جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

وسائل السَّبْك في خطبة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ

إعداد

أحمد محمود جمعة أمين

قسم أصول اللغة ، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر،
جمهورية مصر العربية .

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

وسائل السَّبْك في خطبة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ

أحمد محمود جمعة أمين

قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني:ahmed.amin82@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف بحث وسائل السَّبْك في خطبة سيدنا عمر رضي الله عنه " قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ"، إلى الكشف عن وسائل السَّبْك النحوية والمعجمية، وبيان دورها في سبك النص – الخطبة–وتماسكه وربط أجزائه بعضها ببعض، وقد عالجت موضوع البحث من خلال تمهيد ومبحثين، تحدثت في التمهيد عن مفهوم السبك، وروده في التراث العربي، وأنواعه، ووسائله أو أدواته، وأما عن المبحثين: فقد انتظم المبحث الأول: وسائل السبك النحوي، والذي اشتمل على ثلاثة مطالب، هي: الإحالة، الحذف، الربط. ويدور المبحث الثاني حول: وسائل السبك المعجمي، وفيه مطلبان؛ هما: التكرار، والمصاحبة أو التضام. وقد وقع اختياري على هذه الخطبة تحديدا؛ نظرا لظهور وسائل السبك فيها واضحة جلية، فأردت الكشف عن تلك الوسائل، بالإضافة إلى أن طول الخطبة مناسب للدراسة مما يُسهّل عملية التحليل ويجمع بين أطرافها. هذا وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تتبع وسائل السبك في خطبة سيدنا عمر – رضي الله عنه–، وتحليلها، وإبراز أثرها في تماسك وترابط أجزاء نص الخطبة.

الكلماتُ المِفْتاحيَّةُ: وسائل السبك، خطبة سيدنا عمر، قليل في رفق، خير من كثير في عنف، المعجمية، النحوية.

The means of casting in the sermon of our master Umar ibn al-Khattab, may God be pleased with him, a little in gentleness is better than much in violence

Ahmed Mahmoud Gomaa Amin
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: ahmed.amin82@azhar.edu.eg

Abstract:
The study of the means of cursing in the sermon of our master Umar, may God be pleased with him, "A little in kindness is better than a lot in violence", aims to reveal the grammatical and lexical means of cursing, and to indicate its role in the cursing of the text - the sermon - and its cohesion and linking its parts to each other. The research is through an introduction and two sections. In the preamble, I talked about the concept of casting, its occurrence in the Arab heritage, its types, and its means or tools. . The second topic revolves around: the means of lexical casting, and it has two demands; They are: repetition, accompaniment or solidarity. I chose this particular sermon. Due to the appearance of the means of casting in it clearly and clearly, I wanted to reveal these means, in addition to the fact that the length of the sermon is suitable for study, which facilitates the analysis process and brings together its parties. The study relied on the analytical descriptive approach based on tracking the means of casting in the sermon of our master Omar - may God be pleased with him -, analyzing it, and highlighting its impact on the coherence and interdependence of the parts of the sermon text.

Keywords: Means of casting, The sermon of our master Omar, A little in kindness, Better than a lot in violence, Lexical, Grammatical.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي العدنان وعلى آله وصحبه الطيبين الأطهار ، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد

فيُعدُّ السَّبك المعيار الأول من معايير النص السبعة ، التي حددها دي بوجراندDeBeaugrande ودريسلرDressler" والمعايير النصية هي المكونات التي تجعل النص كلا موحدا متماسكا دالا لا محض سلسلة من الكلمات والجمل غير المترابطة"[١]. وهذه المعايير تنتظم في:١- السَّبْك Cohesion. ٢- الالتحام (ويعنيان به الحبك أو التماسك الدلالي)[٢] Coherence وهما أهم معايير النصية Norms of textualityلكونهما الأكثر اتصالا بالنص من حيث تماسكه النحوي والدلالي. ٣- القصد[٣]Intentionality.٤- القبولية

١) حبك النص منظورات من التراث العربي ، د. محمد العبد،مجلة الدراسات اللغوية ، الرياض ، مجلد٣، عدد٣ ، ٢٠٠١م ، ص ١٢٧.

٢) الحبك أو الالتحام كما ترجمها د. تمام حسان : يقوم على قضية المعنى ،وهو"يتطلب من الاجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة ؛ لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه ، وتشتمل وسائل الالتحام على :أ- العناصر المنطقية كالسببية ، والعموم والخصوص ، ب- معلومات عن تنظيم الأحداث ، والأعمال ، والمواقف ج- السعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية . ينظر: النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ، عالم الكتب ط١، ١٩٩٨م، ص١٠٣.

٣) القصد : ما يريده منشئ النص من خلال تعبيره ، فهو التعبير عن هدف النص .ينظر:علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، د. سعيد حسن بحيري ،مكتبة لبنان ناشرون – القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م ، ص ١٤٦.

أوالاستحسان[١]Acceptability٥-رعاية الموقف(ويعنيان به المقامية)[٢]Situationality.٦-التناص[٣]Intertextuality٧-الإعلامية أو الإخباريةInformativity[٤] .

وترجع أهمية السَّبْك في "أنه يجعل الكلام مفيدا ، إذ أنه يوضح العلاقة في الجملة ، ويزيل اللبس في أداء المقصود ، فلا يوجد خلط بين عناصر الجملة ، وبذا يستقر النص ويثبت ؛ فلا تتشتت الدلالة الواردة في النص "[٥].

---

١) القبولية : تتعلق بموقف المتلقي الذي يقر بأن المنطوقات اللغوية تكوّن نصا متماسكا مقبولا لديه، السابق ، ص١٤٦.

٢) رعاية الموقف : وتتعلق بتحديد مناسبة النص للموقف الذي نشأ في إطاره. السابق ،ص ١٤٦

٣) التناص : وهو يختص بالتعبير عن تبعية النص لنصوص أخرى ، أو تداخله معها. السابق ،ص١٤٦.

٤) الإعلامية : تتعلق بتحديد جدة النص ، أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدم توقعها . السابق ،ص ١٤٦.

يرى د. سعيد بحيري أن دي بوجراند ودريسلر "لا يعنيان ضرورة تحقق هذه المعايير السبعة في كل نص ، وإنما يتحقق الاكتمال النصي بوجودها ، وأحيانا تتشكل نصوص بأقل قدر منها". ينظر علم لغة النص ، ص ١٤٦ . ومن ثمّ يصبح التعبير نصا متى توافر فيه شيء من هذه المعايير بغض النظر عن طوله ، أو قصره .

ومن الباحثين اللسانيين من صنف هذه المعايير إلى ثلاثة أنواع : – نوع يرتبط بالنص في ذاته ، وهو السبك والحبك – ونوع يرتبط بمرسِل النص ومستقبله وذلك معيارا: القصد والقبول – ونوع يرتبط بالسياق المحيط بالنص وذلك معايير: الإعلام ، والمقامية ، والتناص ، ينظر في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ، د/ سعد عبد العزيز مصلوح ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، ٢٠٠٣م ، ص٢٢٦.

٥) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠م ، ١/ ٧٤

كما أن له دورًا في تحقيق الكفاءة النصية ، وهي : " صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر من الوسائل"[1] بحيث تُعطي كلمات قليلة معاني ومعلومات كثيرة اختُصرت واكتُفي بإحالة تلك الكلمات القليلة إلى تلك الحقائق والمعلومات الكثيرة والإشارة إليها .

ومن خلال هذا البحث سأقوم بدراسة وسائل السَّبْك في واحدة من خطب سيدنا عمر بن الخطاب –ﷺ–وهي بعنوان " قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ " . والهدف من ذلك هو إثراء المكتبة العربية بمزيد من التراث اللغوي الإسلامي الناصع ، والوقوف على وسائل السَّبْك التي أدت إلى التماسك والارتباط بين أجزاء هذه الخطبة ، بوصفها تجربة إسلامية ، وجزءا من تجربته الحياتية التي عاشها في رحاب القرآن وصحبة النبي ﷺ وذلك من منظور علم اللغة الحديث .

وقد دفعني لاختيار هذه الخطبة محاولة الوقوف على وسائل السَّبْك في لونٍ من ألوان النثر العربي وهو الخطبة ، بالإضافة إلى أن طول الخطبة مناسب للدراسة مما يُسهّل عملية التحليل ويجمع بين أطرافها .

الدراسات السابقة :

١- السَّبْك النصي في القرآن الكريم " دراسة تطبيقية في سورة الأنعام" (رسالة ماجستير) للباحث: أحمد حسين حيال ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق ، ٢٠١١م .

٢- السَّبْك المعجمي في الجزء الحادي والعشرين من القرآن الكريم دراسة تطبيقية ، راضي محمد حسين ، مجلة كلية الآداب ، جامعة بورسعيد ، ع١٧، ٢٠٢١م .

٣- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ، د. نادية رمضان النجار ، كلية الآداب – جامعة حلوان ، مجلد٩ ، عدد٢ ، ٢٠٠٦م .

---

١) النص والخطاب والإجراء ، ص ٢٩٩

٤- وسائل السَّبْك في رائية أبي فراس الحمداني (أراك عصي الدمع) ، عبد العاطي أحمد حفني ، مجلة الاستواء ، جامعة قناة السويس – العدد٩، ٢٠١٨م.

٥- السَّبْك النصي في كتاب " حقيبة في يد مسافر " لـ يحيى حقي ، أحمد علي أحمد ، جامعة عين شمس ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، ع٧ ، ج٣ ، ٢٠٢١م.

هذا وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي القائم على التحليل من خلال تتبع وسائل السَّبْك في خطبة سيدنا عمر –ﷺ– ، وتحليلها ، وإبراز أثرها في تماسك وترابط أجزاء نص الخطبة .

وقد عالجت موضوع هذا البحث من خلال : مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة ، وفهرس للمصادر والمراجع .

أما **المقدمة** فذكرت فيها : أهمية الدراسة ، وأسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة ، والمنهج الذي سارت عليه الدراسة .

وتمهيد تحدثت فيه عن : السَّبْك ؛ المصطلح والتعريف ،وروده في التراث العربي ، أنواعه ، وسائله أو أدواته وعناصره .

وأما عن **المبحثين:** فقد انتظم **المبحث الأول:** وسائل السَّبْك النحوي ، والذي اشتمل على ثلاثة مطالب ،هي: الإحالة، الحذف، الربط .

ويدور **المبحث الثاني** حول : وسائل السَّبْك المعجمي ، وفيه مطلبان ؛ هما :التكرار ، والمصاحبة أو التضام.

وتلتهما خاتمة اشتملت على أهم النتائج التي أثمرتها تلك الدراسة ففهرس بأهم المصادر والمراجع .

سائلًا المولى عز وجل التوفيق .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾[١]

١)هود من الآية : ٨٨

التمهيد

١-السَّبْك ؛ المصطلح والتعريف :

قبل الحديث عن مصطلح السَّبْك ينبغي أولا التعريف به في اللغة : جاء في مقاييس اللغة : " السِّينُ وَالْبَاءُ وَالْكَافُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى التَّنَاهِي فِي إِمْهَاءِ الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ: سَبَكْتُ الْفِضَّةَ وَغَيْرَهَا أَسْبِكُهَا سَبْكًا. وَهَذَا يُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ الْإِذَابَةِ أَيْضًا "[١] .

وفي لسان العرب : "سَبَك الذهبَ وَالْفِضَّةَ وَنَحْوَهُ مِنَ الذَّائِبِ يسبُكهُ ويسبِكُه سَبْكاً وسَبَّكه: ذَوَّبه وَأَفْرَغَهُ فِي قالبٍ. والسَّبِيكَةُ: القِطْعة المُذوَّبة مِنْهُ"[٢].

فالسَّبْك إذن هو : عملية إذابة الذهب أو الفضة أو نحوهما وإفراغها في قالب حتى تخرج متماسكةً متلاحمة . واسْتُعْمل لفظ السَّبْك للدلالة على الكلام من باب المجاز قال الزمخشري :"ومن المجاز: هذا كلام لا يثبت على السَّبْك ، وهو سبَّاك للكلام"[٣].

ويتضح هنا انتقال دلالة السَّبْك من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي لعلاقة المشابهة ، فكأن المتكلم يقوم بجمع ألفاظ متناثرة متفرقة فيجمعها في ذهنه فيخرجها متماسكةً مسبوكةً لحسن صياغته كما يخرج سبّاك الذهب والفضة السبيكةَ متماسكةً متلاصقة .

أما عن **المصطلح** فلقد اختلفت مسميات السَّبْك Cohesion لدى النصيين العرب وفقا لاختلاف الترجمة ، فقد جاء بعدة مصطلحات مختلفة من أبرزها :

---

١) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م (س ب ك) ٣/ ١٢٩ .

٢) لسان العرب: دار صادر – بيروت ط٣ – ١٤١٤ هـ (س ب ك) ٤٣٨/١٠.

٣) أساس البلاغة: تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م (س ب ك) ٤٣٥/١.

السَّبْك [١].والتماسك[٢]. والربط[٣]. والاتساق[٤] .

ولقد تعددت تعريفات السَّبْك عند علماء النص ، فمن ذلك ١– دي بو جراند الذي عرف السَّبْك بأنه " إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحث يتحقق لها الترابط الرصفي ، ووسائل التضام أو السَّبْك تشتمل على هيئة نحوية للمركبات والتراكيب والجمل ، وعلى أمور مثل التكرار ، والأدوات ، والإحالة ، والحذف ، والروابط [٥].

١) كما عند د. تمام حسان : موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية (ضمن كتاب : قراءة جديدة لتراثنا النقدي)، النادي الأدبي الثقافي ، الدار البيضاء ، جدة ، ١٩٨٨م ، ص ٧٨٩ ، والنص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ص١٠٣، و د. سعد عبد العزيز مصلوح : نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مجلد ١٠ ، عدد ١، ٢ ، ١٩٩١م ، ص ١٥٤، و د. أحمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ٢٠٠١م ص٩٠ ،و د. محمد العبد : حبك النص منظورات من التراث العربي، ص ١٢٧ وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، ١/ ٣٣ .

٢) كما عند محمد علي الخولي: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان –بيروت –، ١٩٩١م ، ص٤٥، و د. محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٦ ، ص٥، والأزهر الزَّنَّاد: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا،المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص١٥

٣) كما عند د. سعيد بحيري:علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، ص ١٢٢،و د. أحمد عفيفي: نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي: ص ٩٠،و د. صبحي الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص ٣٣/١

٤) كما عند د. محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص٥

٥) النص والخطاب والإجراء ، ص١٠٣

وهنا لا يشكل الكلام نصًا مُحْكمًا إلا إذا تحقق فيه من وسائل السَّبْك التي تمنحه خاصية الاستمرار .

٢- وأما د.سعد مصلوح فقد عرف السَّبْك بأنه : معيار يرتبط داخل النص بالوسائل التي تحقق ترابط المباني النحوية ترابطًا شكليًا[١].

٣- وقال د. أحمد عفيفي بأن " السَّبْك أو الربط هو : معيار يهتم بظاهر النص، ودراسة الوسائل التي تحقق بها خاصية الاستمرار الشكلي"[٢]،. والمراد بظاهر النص" تلك الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني ، والتي نخطها أو نراها[٣]. ، ويرى د. أحمد عفيفي أن " السَّبْك يكون مرتبطًا باللفظ ، والحبك مرتبطًا بالمعنى دائما"[٤].

ومن خلال هذين التعريفين الأخيرين للسبك يتضح أنّه يقتصر على جوانب شكليّة داخل النص تسهم في ترابطه وتلاحمه وإحكامه دون الحديث عن أبعاد دلالية ناتجة عن السَّبْك .

٤- وأطلق د. سعيد بحيري على السَّبْك: (الربط) أو (الترابط) و(التماسك) حيث قال : " عُني علم النص بالظواهر التي تتجاوز إطار الجملة المفردة ومن تلك الظواهر" الترابط النصي" التي تعتمد على تصوّر يجمع بين عناصر نحوية تقليدية. وينبغي أن نفرق هنا بين الربط الذي يمكن أن يتحقق من خلال أدوات الربط النحوية (الروابط) ، والتماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول"[٥].

---

١) نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، ص ١٥٧

٢) نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص٩٠

٣) نحو أجرومية للنص الشعري ، ص ١٥٤

٤) نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص ٩٠

٥) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، ص ١٢٢

٥- وقد عبر د. محمد خطابي عن السَّبْك بمصطلح (الاتساق) حيث قال :" يقصد عادةً بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المُشَكّلة لنص ما ، ويكون مناط الاهتمام فيه منصبًّا على الوسائل اللغوية (الشكليّة) التي (تربط) بين هذه العناصر المكونة للنص مثل : الإحالة (قبلية وبعدية) ، والضمائر والعطف والاستبدال ، والحذف ، وغيرها من الوسائل "[١] .

وفي هذا التعريف يشير د. محمد خطابي إلى أن الاتساق هو التماسك الذي يعنى بترابط الجمل في النص بعضها مع بعض وذلك من خلال وسائل لغوية معينة .

وفي موضع آخر يقول د. خطابي :"إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب ، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم"[٢].

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ ما يُشَكّل السَّبْك هو عناصر النص الشكليّة النحوية والمعجميّة ، فالنص إذا لم يحقق شروطًا محددة تجعل منه نصًّا مترابطًا دلاليًّا ونحويًّا ومعجميًّا ؛ فإنه لا يُعد نصًّا .

وقد آثرت في دراستي اختيار مصطلح السَّبْك من بين المصطلحات الأخرى ؛ لثبات هذا المصطلح في الدراسات النصية التراثية ، كما أن هذا المصطلح أقرب شيء إلى المفهوم المراد وأكثر شيوعا في أدبيات النقد القديم ، على نحو ما سأبينه –إن شاء الله تعالى – في الحديث عن وروده في التراث العربي.

١) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص٥

٢) السابق ، ص١٥

٢- ورود السَّبْك في التراث العربي :

صحيح أن السَّبْك مصطلح حديث مأخوذ من غير العرب إلا أنه قديم قد ورد في التراث العربي وبدلالة مقاربة بدلالته لدى علماء العرب النصيين ، من ذلك نجد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ينقل عن خلف الأحمر أن السَّبْك هو المحك في جودة الشعر حيث قال :" وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغًا واحدًا ، وسُبِك سبْكًا واحدًا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان"(١).

كما يرى الجاحظ أن اللفظ أثمن من المعنى فيقول:"والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقروي، والمدنيّ. وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السَّبْك "(٢).

ويؤيده ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) في كتابه العمدة بقوله :"اللفظ أغلى من المعنى ثمنًا، وأعظم قيمة، وأعز مطلبًا؛ فإن المعاني موجودة في طباع الناس، يستوي الجاهل فيها والحاذق، ولكن العمل على جودة الألفاظ ، وحسن السَّبْك ... فإن لم يحسن تركيب هذه المعاني في أحسن حلاها من اللفظ الجيد الجامع للرقة والجزالة والعذوبة والطلاوة والسهولة لم يكن للمعنى قدر"(٣)

---

١) البيان والتبيين للجاحظ ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ ، ١٨/١

٢) الحيوان للجاحظ ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٤٢٤ هـ ، ٦٧/٣

٣)العمدة في محاسن الشعر وآداب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل ، ط٥، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م ١٢٧/١.

والآمدي(ت ٣٧٠هـ) في الموازنة بين أبي تمام والبحتري حكم على شعر البحتري بأنه: " صحيح السَّبْك ، حسن الديباجة ، وليس فيه سفسافٌ ولا رديء ولا مطروح ، ولهذا صار مستوياً يشبه بعضه بعضاً"(١).

أما أسامة بن منقذ(ت٥٨٤هـ) فقدم تعريفًا للسبك ، وقرر أنه معيار للحكم على جودة الكلام حيث قال :" وأما السَّبْك فهو أن تتعلق كلمات البيت بعضها ببعض من أوّله إلى آخره ... خير الكلام المحبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض"(٢).

وقد أقره وآزره ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ) فقد قال :" السَّبْك هو تعلق كلمات البيت أو الرسالة أو الخطبة بعضها ببعض من أوّله إلى آخره ، ولهذا قيل خير الكلام المحبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعض . والقرآن العظيم آياته كلها كذلك"(٣).

٣- أنواع السَّبْك ، ووسائله أو أدواته وعناصره

اتفق علماء النص على أن السَّبْك نوعان ؛ هما: السَّبْك النحوي Grammatical Cohesion والسَّبْك المعجمي Lexical Cohesion(٤). وأن

---

١)الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي،تحقيق: السيد أحمد صقر ،دار المعارف – ط٤، ٣/١.

٢) البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ، تحقيق: الدكتور أحمد أحمدبدوي،الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة، ص١٦٣.

٣) الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ، د.ت ، ص ٢٢٤.

٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص١٥–٢٤ ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ، د. نادية رمضان النجار، كلية الآداب – جامعة حلوان ، مجلد٩ ، عدد٢ ، ٢٠٠٦م ، ص٢٩٤ ، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ، د.عمر =

لكل منهما وسائل ، فأشهر وسائل السَّبْك النحوي :الإحالةReference– والاستبدال –Substitutionوالحذف Ellipsis–والربط أو الوصل Junction.وأشهر وسائل السَّبْك المعجمي: التكرار Repetiton–والمصاحبة أو(التضام)Collocation[1]. وسوف يتم – إن شاء الله تعالى – دراسة نوعي السَّبْك ووسائلهما في خطبة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ.

نص خطبة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ

قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ.. خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ[2]

خطب ﷺ، فقال بعد ما حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ :

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأْسِ[3] غِنًى، وإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَيسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْه وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لا تُدْرِكُونَ، وَأَنْتُمْ مُؤَجَّلُونَ فِي دَارِ غَرُورٍ كُنْتُمْ عَلَى عهد رسول الله ﷺ ،

=

أبو خرمة، عالم الكتب الحديث ، الأردن ،إربد ، ٢٠٠٤م ،ص٨٣ ، والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م ، ص٧٧.

١) النص والخطاب والإجراء ، ص١٠٣ ، ونحو أجرومية للنص الشعري ،ص ١٥٧ ،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، ص١٢٣، ١٣٥ ، ١٤٩ ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص١٦ –٢٥ ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ، ص٣٠٨.

٢) تاريخ الطبري : دار التراث – بيروت ، ط٢ – ١٣٨٧ هـ، ٢١٥،٢١٦/٤ ، والخطبة بهذا العنوان : " قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ.. خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ " من كتاب : خطب أمير المؤمنين ﷺ ووصاياه : جمعها وحققها ، د. محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ،ص ٣٥، ٣٦.

٣) أَيِسَ مِنْهُ، كسَمِع، إياساً: قَنَطَ، لغةٌ فِي يَئِسَ مِنْهُ يَأْساً، وقَالَ ابنُ سِيدَه: أَيِسْتُ من الشَّيْء: مقلوبٌ عَن يَئِسْت، وَلَيْسَ بلغةٍ فِيهِ، تاج العروس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية، د.ت (ي أ س) ٤٢٧/١٥.

تُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ، فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلانِيَتِهِ، فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ!، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلانِيَةً حَسَنَةً ظَنَنَّا بِهِ حَسَنًا .وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النفاق ، فأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

أَيُّهَا النَّاسُ، أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ، وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَلا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْقُبَاطِيَّ[١]، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشِفَّ[٢] فَإِنَّهُ يَصِفُ[٣].

أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا[٤] لا لِيَ وَلا عَلَيَّ، وَإِنِّي لأَرْجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَلا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ إلا أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَلاَ يُعْمِلُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَنْصَبْ إِلَيْهِ يَوْمًا وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ، وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ، وَالْقَتْلُ حَتْفٌ[٥] مِنَ الْحُتُوفِ، يُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ،

---

١) الْقُبَاطِيَّ – جمع قُبْطِيَّة – ثِيَاب من كتَّان بيض رقاق كَانَت تنسج بِمصْر وَهِي منسوبة إِلَى القبط . المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / محمد النجار) ، دار الدعوة، د.ت (ق ب ط) ٧١١/٢.

٢) شف الثَّوْب وَنَحْوه شفوفا رَقَ حَتَّى يُرى مَا خَلفه . المعجم الوسيط ، (ش ف ف) ٤٨٧/١

٣)وَصَفَ الثَّوْب الْجِسْم: أظهر حَاله وَبَين هَيئته .السابق (و ص ف) ١٠٣٦/٢.

٤) الكَفَاف : ما يكون بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء، ويكف عن السؤال . لسان العرب (ك ف ف) ١٨٥/١.

٥) الحَتْفُ : الحَتْفُ: الموْتُ، وَقَول العرَب: ماتَ فلانٌ حَتْفَ أَنْفِهِ أَي بِلاَ ضَرْبٍ وَلَا قتلٍ، والجميع الحُتُوف . تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م (ح ت ف) ٢٥٧/٤، والوسيط (ح ت ف) ، ١٥٤/١.

وَالشَّـهِيدُ مَـنِ احْتَسَـبَ نَفْسَـهُ وَإِذَا أَرَادَ أَحَـدُكُمْ بَعِيـرًا فَلْيَعْمِـدْ إِلَـى الطَّوِيـلِ الْعَظِـيمِ فَلْيَضْرِبْهُ بِعَصَاهُ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَدِيدَ الْفُؤَادِ[1] فَلْيَشْتَرِهِ .

موضوع نص الخطبة :

تقوم الخطبة على محاور ثلاثة :

المحور الأول : الإرشاد والتوعية والوعظ .

ويتمثل ذلك من أول الخطبة "**أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ** " إلى قوله : " **فَأَنْفِقُوا خَيْراً لِأَنْفُسِكُمْ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " ، وقوله : " **وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا** " إلى آخر الخطبة .

المحور الثاني : تنفيذ أحكام الله وحدوده وفرائضه والأمر بتقواه .

وقد جاء هذا في قوله : " **أَيُّهَا النَّاسُ، أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ، وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَلا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْقُبَاطِيَّ، فَإِنَّـهُ إِنْ لَـمْ يَشِفَّ فَإِنَّـهُ يَصِفُ** " ، وقولـه: " **وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِـي رَزَقَكُـمُ اللَّهُ**" إلـى قولـه : " **وَالشَّـهِيدُ مَـنِ احْتَسَـبَ نَفْسَهُ** " .

المحور الثالث : العدل بين الناس في إعطاء الحقوق وتصريف الأموال .

ويتضح هذا في قوله : " **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا لا لِيَ وَلا عَلَيَّ، وَإِنِّي لأَرْجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَأَلا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِـي بَيْتِـهِ إِلا أَتَـاهُ حَقُّـهُ وَنَصِيبُـهُ مِـنْ مَالِ اللَّهِ، وَلاُ يُعْمِلُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَنْصَبْ إِلَيْهِ يَوْمًا** " .

وهذه المحاور الثلاثة قد أفصحت عن الثقافة الدينية الإسلامية الخالصة في حياة سيدنا عمر ﷺ ، والبيئة التي يعيش فيها هو والمخاطبون .

---

١)حَدِيدَ الْفُؤَادِ : أي شديدا نشيطاً.

المبحث الأول: وسائل السَّبْك النحوي :

يراد بها " الوسائل والأدوات التي يُسبك بها النص ، أي ظاهرة على البنية السطحية للنص ، وهي أربع وسائل : الإحالة بأنواعها : داخلية "قبلية ـ وبعدية" ومقامية (خارجية) ، والحذف والربط ، والاستبدال[١] ولكل وسيلة أثرها الفاعل في سبك النص وتلاحم أجزائه بحيث يصبح نسيجًا واحدًا. وسوف أتعرض لهذه الوسائل من حيث النظرية والتطبيق وذلك على النحو التالي :

الوسيلة الأولى : الإحالة Reference

ويقصد بها :" وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل وإنما تحيل إلى عنصر آخر ؛ لذا تسمى عناصر محيلة مثل: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة والأسماء الموصولة"[٢]

ويرى الدكتور أحمد عفيفي أن الإحالة : هي" علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام ، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم الإشارة واسم الموصول .... إلخ . حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة قُصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية "[٣].

---

١) لسانيات النص ص١٦-٢٣.

٢) السابق، ص ١٦، ١٧.

٣) الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة ، د. أحمد عفيفي ، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، فبراير ٢٠٠٥م ، ص١٢، ١٣.

عناصر الإحالة :

ولكي تتم عملية الإحالة في النص لابد من وجود عناصر . وتتجلى تلك العناصر في:

١-المتكلم أو الكاتب الصانع أو المنتج للنص ، وبقصده المعنوي تتم الإحالة إلى ما أراد .

٢-اللفظ المحيل، وينبغي أن يتجسد إما ظاهرا أو مقدرا ، كالضمير أو الإشارة ، وهو الذي يحولنا من اتجاه إلى اتجاه داخل النص وخارجه .

٣-المحال إليه ، وهو موجود إما داخل النص من كلمات وعبارات ، أو خارجه فيدل عليه السياق ، ويرشد إليه المقام .

٤-العلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه ، فالواجب أن يكون التطابق الدلالي بين اللفظ المحيل والمحال إليه[١].أي في الجنس والعدد .

أنواعها:الإحالة في النصوص على نوعين :

إحالة داخلية Endophora تقع داخل النص ، وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في المكتوب سابقة كانت أو لاحقة ، وتسمى النصية textuality ، وهي على نوعين:

١-إحالة على السابق أو الإحالة بالعودة وتسمى قبليةAnaphora وفيها يشير العنصر المحيل إلى عنصر آخر متقدم أو سابق عليه ، وهي أكثر الأنواع ورودا في الكلام.

٢-إحالة على اللاحق وتسمى بعدية Cataphora وفيها يحيل العنصر المتقدم إلى عنصر آخر مذكور بعده في النص ولاحق عليه . كضمير الشأن في

١) الإحالة في نحو النص، ص١٦.

العربية[١]في نحو قول الله تعالى:﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ الإخلاص الآية :١ ، فضمير الشأن (هو) يحيل إلى لاحق هو: لفظ الجلالة (الله) وتكمن فيه هذا النوع في التوكيد والحصر والاهتمام ، كما قال ابن عاشور:"وَضَمِيرُ هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ لِإِفَادَةِ الِاهْتِمَامِ بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ"[٢].

وإحالة خارجية Exophora خارج النص ، وتسمى المقامية و(الإحالة لغير مذكور داخل النص) ،" وفيها يحيل عنصر لغوي إلى شيء غير لغوي خارج النص ، يدركه كلّ من منتج النص ومتلقيه من سياق المقام ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد (أنا) على ذات صاحبه المتكلم ؛ فيترتب على ذلك ارتباط عنصر لغوي إحالي بعنصر لغوي هو ذات المتكلم "[٣]. ومن أمثلة الإحالة الخارجية قول الله سبحانه وتعالى :﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ الحاقة الآية : ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠، فالهاء في إنه يعود على القرآن الكريم وقد فهم العنصر المحال إليه من السياق أو المقام .

ومن أمثلة الإحالة القبلية قول الله تعالى :﴿ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ البقرة الآية: ١٢٠، فالضمير (هو) يحيل إلى متقدم عنه هو (هدى الله) .

وسواء أكانت الإحالة داخلية أم خارجية فهي " تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه "[٤]إذن فلابد في الإحالة من التماثل الدلالي بين المحيل والمحال إليه .

---

١)نسيج النص ، ص١١٨ ، ولسانيات النص ، ص١٧، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١١٧.

٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ،الدار التونسية للنشر – تونس: ١٩٨٤ هـ ٦١٢/٣٠.

٣) نسيج النص ، ص١١٩.

٤) لسانيات النص ، ص١٧.

ومن الجدير بالذكر أن علماء العرب القدامى تحدثوا عن مرجعية الضمير القبلية والبعدية والخارجية ، فلم يكونوا غافلين عنها ، فمثلا الفراء أشار إلى مرجعية الضمير القبلية حين فسّر قول الله تعالى:﴿ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ ﴾ الأنعام الآية : ٨٤ .

يقول الفراء :"وقوله: وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ، هذه الهاء لنوح:و(هدينا) من ذريته داود وسليمان"[١].

وابن هشام تحدث عن المواضع التي يعود فيها الضمير على متأخر لفظا ورتبة[٢]، وهو ما يُعرف بالإحالة البعدية اللاحقة .

كما تحدثوا عن الإحالة لغير مذكور ، وهو ما يعرف بالإحالة الخارجية التي تعتمد على سياق المقام . يقول الثعالبي تحت عنوان " فصل في الكناية عما لم يجر ذكره قبل" :" العرب تقدم عليها توسعا واقتدارا واختصارا ثقة بفهم المُخَاطَب كما قال عزّ ذكره:﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ الرحمن الآية : ٢٦ . أي من على الأرض، وكما قال:﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ص الآية :٣٢ ، يعني الشمس وكما قال عزَّ وجل:﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴾ القيامة الأية : ٢٦ ، يعني الروح فكنى عن الأرض والشمس والروح من غير أن أجري ذكرها"[٣] .

---

١) معاني القرآن للفراء ، تحقيق ، أحمد نجاتي ، محمد النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨٠م ، ٣٤٢/١ .

٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام ، تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر – دمشق ، ط٦، ١٩٨٥م ،ص٦٣٥.

٣) فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م،ص ٢٢٢.

وتنقسم الإحالة باعتبار المدى الإحالي الذي يفصل بين المحيل والمحال إليه إلى قسمين :

أحدهما : إحالة ذات مدى قريب ، وتكون على مستوى الجملة الواحدة [١] إذ لا توجد فواصل تركيبية كما في قوله:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ ﴾ هود الآية : ٤٢ ، فالضمير الهاء أحال على عنصر لغوي متقدم قريب منه هو:(نوح عليه السلام).

والثاني : إحالة ذات مدى بعيد ، وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص[٢]. كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ ﴾ يوسف الآية : ١٠٢ فقد أحال اسم الإشارة (ذلك) على أبعد مذكور وهي قصة يوسف كاملة من قوله تعالى:﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ ﴾ يوسف الآية : ٤ ، فتم الربط بين السابق واللاحق من مقاطع نصية كاملة بلفظ موجز.

والعناصر اللغوية باعتبار وظيفتها الإحالية نوعان :

١–العنصر الإحالي (المحيل)، وهو كلّ مكوّن يحتاج في فهمه إلى مكوّن آخر يفسره

٢–العنصر الإشاري (المحال إليه) ، وهو كلّ مكوّن لا يحتاج في فهمه إلى مكوّن آخر يفسره[٣] .

وترجع أهمية ووظيفة الإحالة في أنها تؤدي إلى ما يُعرف بـ "مبدأ الاقتصاد والثبات المعنوي ، حيث يؤدي استعمال الألفاظ الكنائية إلى الاختصار والإيجاز ، وقد ينظر البعض إلى ذلك إلى أنه يجنب المتلقي الملل أو الرتابة ، إلا أن لذلك قيمة أكبر مرتبطة باللبس والغموض فاللفظ الكنائي يشير إلى شيء

١) نسيج النص ، ص١٢٣.

٢) السابق ، ص١٢٤.

٣) نسيج النص ، ص١٢٧ ، ١٣١.

سابق دون تكرار ، إذ من الممكن أن يؤدي تكراره إلى التناقض أو الغموض ، ويمكننا بذلك وصف الإحالة بالدقة الدلالية "[١] .

وتقوم الإحالة بدور مهم في سبك النص وتماسك وربط أجزاء النص فلا تكاد تخلوا منها جملة أو نص، ولذا فهي "أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص"[٢] .

كما تُعد الإحالة وسيلة قوية للتماسك ؛ لأنها تصنع ربطًا معنويًّا وتماسكًا دلاليًّا أيضا ملحوظًا ، وتساعد على تحفيز المتلقي وانتباهه للعلاقة المعنوية وإعمال ذهنه بين السّابق واللاحق[٣].

وسائلها أو أدواتها :

تحدد الإحالة في النص مجموعة من الوسائل تتمثل فيما يأتي :

١-**شخصية personal** وتمثلها الضمائر المتكلم والمخاطب والغيبة :

(أنا ، ونحن ، وأنت ، وأنتم ، وهو ، وهم ...، وياء المتكلم، وكاف الخطاب ...)[٤].

"والأصل أن ضمائر المتكلم والخطاب تحيل إلى شيء خارج النص فهي من قبيل الإحالة الخارجية ، وأما ضمائر الغيبة فهي تحيل إلى داخل النص ، فتكون إحالة نصية داخلية قبلية أو بعدية "[٥]؛ ولذا فهي الوسيلة الأقوى في السَّبْك.

---

١) الإحالة في نحو النص ، ص٨.

٢) في اللسانيات ونحو النص ، إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م ، ص٢٧٧.

٣) المرجع السابق، ص٩.

٤) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. إبراهيم الفقي١/١٦١.

٥) لسانيات النص ص١٨.

وتعد الضمائر من أكثر الوسائل الإحالية في النصوص وأبرز أدوات السَّبْك النصي؛ "لأنها نائبة عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية ؛ فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة ، وتتعدى وظيفتها أيضا إلى كونها تربط بين أجزاء النص المقامية أو المقالية القبلية أو البعدية"(١).

ولقد أدرك علماء العرب القدامى دور الضمير في عملية ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، من ذلك : قول الرَّضِي في حديثه عن جملة الخبر " إنما احتاجت الجملة إلى الضمير ؛ لأن الضمير في الأصل كلام مستقل ، فإذا قصدت جعلها جزء الكلام فلابد من رابطة يربطها بالجزء الآخر ، وتلك الرابطة هي الضمير ، إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض "(٢) .

ويرى ابن هشام أن الأصل بالربط الإحالة بالضمير ، إذ يقول : "روابط الْجُمْلَة بِمَا هِيَ خبر عَنهُ وَهِي عشرَة : أَحدهَا الضَّمِير وَهُوَ الأَصْل وَلِهَذَا يرْبط بِهِ مَذْكُورا كزيد ضَربته ومحذوفا مَرْفُوعا نَحْو:﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ طه من الآية :٦٣ ، إذا قدر لَهما ساحران"(٣)

ويهدف الربط بالضمير إلى "الإيجاز في التعبير وعدم التكرار"؛ لأنك تستغني بالحرف الواحد عن الاسم بكماله ؛ فيكون ذلك بالحرف كجزء من الاسم "(٤).

---

١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : د. إبراهيم الفقي ١٣٧/١.

٢) شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنية – بنغازي ليبيا ، ط٢ ، ١٩٩٦م ، ٢٣٨/١ .

٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ص٦٤٧ .

٤) شرح المفصّل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م ، ٢/ ٢٩٢.

وكذلك يتضمن الربط بالضمير دفع التوهم وأمن اللبس" قال ابن يعيش :"وأما الإلباس فلأن الأسماء الظاهرة كثيرة الاشتراك فإذا قلت ""زيد فعل زيد" جاز أن يتوهم في "زيد" الثاني أنه غير الأول "[١] . ويؤدي الضمير إلى (الخفة)" يُكنى بالضمير عن الظاهر، ومن ثمّ كان الربط بالضمير ، أيسر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار"[٢].

٢-**الوسيلة الإحالية الثانية إشارية Demonstrative** ويمثلها أسماء الإشارة:(هذا، وهذه ، وذلك وتلك ، وهؤلاء ، وأولئك ... ،وهنا ،وهناك ...، والآن، وغدا...، وهذه الأسماء تتساوى مع ضمائر الغائب ؛ إذ أنها عادة تحيل إلى ما هو داخل النص، وتساعد على إيجاد ترابط نصي حين تستخدم في الإحالات القبلية والبعدية[٣].فتربط بين عناصر الكلام السابق أو اللاحق رغبة في الإيجاز أو اجتنابا للتكرار، حيث تشير إلى أشياء وأوصاف وأحداث كثيرة بلفظ وجيز، كما أنها " لا تُفهم إلا إذا رُبطت بما تشير إليه "[٤] . فهي تحتاج إلى مفسر تعود إليه .

٣-**الوسيلة الإحالية الثالثة : الإحالة بالموصولات Relative** كالذي والتي والذين...، ومن وما ...، وهي تؤدي وظيفة السَّبْك للنص حيث " تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، أو بين الجمل المختلفة"[٥]، والأسماء الموصولة

---

١) السابق: ٢/ ٢٩٢.

٢) البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م ، ص١١٩

٣) الإحالة في نحو النص ، ص٢٥ ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، ١٦١/١.

٤) نسيج النص ، ص ١١٨.

٥) مقالات في اللغة والأدب ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م ، ٢٠٠/١

تحتاج إلى صلة ؛ لأن الموصول كما ذكر ابن يعيش : " هو الذي لا يتم بنفسه ؛ لأنه دائم الافتقار إلى كلام يتصل به برابط ليتمّ اسمًا"[١]. فلا يفهم مدلولها إلا بالعودة إلى ما تحيل إليه ، فالمحال إليه هو الذي يفسر غموضها ويزيل إبهامها ؛ ولهذا فوظيفة الاسم الموصول هو أنه يربط بين الجملة الأولى قبله وجملة الصلة بعده مع الإحالة ؛ حيث يشترط في صلته أن تكون مشتملة على ضمير يعود على الاسم الموصول ، ويطابقه ، وهذا الضمير يسمى الرابط .

٤-**الوسيلة الإحالية الرابعة وهي : أدوات المقارنة Comparative** ويمثلها الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة(مطابق ، مكافئ ، مرادف ، نفسه) ، والتشابه (شبيه ، مشابه) ، والاختلاف (مخالف ، مختلف ، مغاير) ، وأفعل التفضيل (أكثر ، أقل ، أجمل ، خير من ...) ، وهذه الأدوات تصنع رابطًا واضحًا بين السابق واللاحق ، فهي لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية تقوم بوظيفة اتساقية تماسكية[٢] .

"وتتميز ألفاظ المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها ...، فأينما وردت اقتضى من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثا عما يحيل عليه المتكلم "[٣]

---

١) شرح المفصل ، ٣٧١/٢.

٢) الإحالة في نحو النص ، ص ٢٦ ، ولسانيات النص ، ص١٩.

٣) الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه ، د. محمد يونس علي ، مجلة الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، السعودية ، مجلد ٦، عدد ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م ، ص١٩٢.

وبالتأمل في نص خطبة سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ نجد أنه قد اجتمع من وسائل سبك النص وتماسكه الإحالة بالضمائر، وباسم الإشارة ، وبأدوات المقارنة ، وباسم الموصول.

أولا : الإحالة بالضمائر وهي أكثر الوسائل والأدوات الإحالية انتشارًا ، وفعالية في سبك وتماسك نص الخطبة من غيرها من الوسائل الإحالية الأخرى ، وقد تنوعت ما بين الغائب والمتكلم والمخاطب ، وما بين مستتر وبارز ، وذلك من خلال جدول تم فيه حصر الإحالة بالضمائر موضع الدراسة .

العنصر المحيل / الضمير	نوعه	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
أيس (هو)	غائب مستتر	الرَّجُل	داخلية قبْليّة
استغنى (هو)	غائب مستتر	الرَّجُل	داخلية قبْليّة
عنه	غائب	شيء	داخلية قبْليّة
إنكم	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
تَجْمَعُون (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
تَأْكُلُون (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
تَأْمَلُونَ (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
وتُدْرِكُونَ (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
وأَنْتُمْ	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
مُؤَجَّلُونَ (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
كُنْتُمْ	تاء الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
تُؤْخَذُونَ (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
أَسَرَّ (هو)	غائب مستتر	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
أُخِذَ (هو)	غائب محذوف	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
بِسَرِيرَتِهِ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
أَعْلَن (هو)	غائب مستتر	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
أُخِذَ (هو)	غائب محذوف	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة

العنصر المحيل / الضمير	نوعه	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
بِعَلانِيَتِهِ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
أَظْهِرُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
لَنَا	متكلم	المُتكلم والمسلمون معه	خارجية مقامية
أَخْلاقِكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
أَعْلَمُ (هو)	غائب مستتر	اللَّهُ	داخلية قبْليّة
فَإِنَّهُ	غائب	مَنْ أظهر شَيْئًا	داخلية بعْديّة
أظهر (هو)	غائب مستتر	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
وَزَعَمَ (هو)	غائب مستتر	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
سَرِيرَتَهُ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
نُصَدِّقْهُ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
أَظْهَرَ (هو)	غائب مستتر	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
لَنَا	متكلم	المتكلم والمسلمون معه	خارجية مقامية
ظَنَنَّا	متكلم	المُتكلم والمسلمون معه	خارجية مقامية
بِهِ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
اعْلَمُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
أَنْفِقُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
لأَنْفُسِكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
يُوقَ (هو)	غائب مستتر	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
نَفْسِهِ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
هُمُ	غائب	المبتدأ مَنْ	داخلية قبْليّة
أَطِيبُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة

العنصر المحيل / الضمير	نوعه	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
مَثْوَاكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
وَأَصْلِحُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
أُمُورَكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
وَاتَّقُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
رَبَّكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
تُلْبِسُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
نِسَاءَكُمُ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
فَإِنَّهُ	غائب	الْقُبَاطِيَّ	داخلية قبْليّة
يَشِفَّ (هو)	غائب مستتر	الْقُبَاطِيَّ	داخلية قبْليّة
فَإِنَّهُ	غائب	الْقُبَاطِيَّ	داخلية قبْليّة
يَصِفُ (هو)	غائب مستتر	الْقُبَاطِيَّ	داخلية قبْليّة
إِنِّي	ياء المتكلم	المُتكلم	خارجية مقامية
لَوَدِدْتُ	تاء المتكلم	المُتكلم	خارجية مقامية
أَنْجُوَ(أنا)	متكلم مستتر	المُتكلم	خارجية مقامية
لا لِيَ	ياء المتكلم	المُتكلم	خارجية مقامية
وَلا عَلَيَّ	ياء المتكلم	المُتكلم	خارجية مقامية
وَإِنِّي	ياء المتكلم	المُتكلم	خارجية مقامية
لأَرْجُو(أنا)	متكلم مستتر	المُتكلم	خارجية مقامية
عُمِّرْتُ	تاء المتكلم	المُتكلم	خارجية مقامية
فِيكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبلية
أَعْمَلَ (أنا)	متكلم مستتر	المُتكلم	خارجية مقامية
فِيكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
وَأَلّا أي :(وأنه)	غائب مستتر	لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ	خارجية بعْديّة

العنصر المحيل / الضمير	نوعه	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
بَيْتِهِ	غائب	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
أَتَاهُ	غائب	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
حَقُّهُ	غائب	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
وَنَصِيبُهُ	غائب	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
يُعْمِلُ (هو)	غائب مستتر	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
إِلَيْهِ	غائب	الحَق	داخلية قبْليّة
نَفْسَهُ	غائب	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
يَنْصَبْ (هو)	غائب مستتر	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
إِلَيْهِ	غائب	الحَق	داخلية قبْليّة
وَأَصْلِحُوا (واو الجماعة)	مخاطب	النَّاس	داخلية قبْليّة
أَمْوَالَكُمُ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
رَزَقَكُمُ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
إيّاها	غائب مستتر	الأموال	داخلية قبْليّة
يُصِيبُ (هو)	غائب مستتر	الْقَتْلُ	داخلية قبْليّة
احْتَسَبَ (هو)	غائب مستتر	الشَّهِيدُ	داخلية قبْليّة
نَفْسَهُ	غائب	الشَّهِيدُ	داخلية قبْليّة
أَحَدُكُمْ	كاف الخطاب	النَّاس	داخلية قبْليّة
فَلْيَعْمِدْ (هو)	غائب مستتر	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
فَلْيَضْرِبْهُ	غائب	بَعِيرًا	داخلية قبْليّة
بِعَصَاهُ	غائب	أَحَدٌ	داخلية قبْليّة
وَجَدَهُ	غائب	بَعِيرًا	داخلية قبْليّة
فَلْيَشْتَرِهِ	غائب	بَعِيرًا	داخلية قبْليّة

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

١-نوع الإحالة الغالبة على الضمائر هي الإحالة الداخلية القبلية ، وهي ذات مدى قريب ، وذات مدى بعيد[١]، وقد أسهمت بدورها في تماسك النص وربط أجزائه بعضها ببعض بإحالتها إلى مرجعيتها بدلا من تكرار هذه المرجعيات ، أو ذكر المحال إليه صراحة ، فجسدت الضمائر بذلك مبدأ الاقتصاد اللغوي من خلال الاختصار ، وهذه الضمائر المحيلة هي :

أ-واو الجماعة (ضمير مخاطب) وقد ورد (١٤) مرة ، وكاف الخطاب والتي تليها ميم الجمع وقد ورد (١٢) مرة ، وضمير المخاطب في (أنتم) ورد مرة واحدة ، وتاء الخطاب التي تليها ميم الجمع في (كنتم) ورد مرة واحدة ، والمحال إليه في كل هذا عنصر لغوي واحد داخل النص ، وهو (الناس) .

ب-ضمائر الغائب وهي أكثر الضمائر الإحالية انتشارًا ، وقد وردت متصلةً بالهاء (٢٢) مرة ، ومتصلةً بالهاء مستترة مرة واحدة (**أَلَا**) ، ومستترةً منفصلة (هو) (١٦) مرة ، ومستترةً منفصلة (إياها) مرة واحدة ، وبارزةً منفصلة (هم) مرةً واحدة ، والمحال إليه في تلك الضمائر عناصر لغوية داخل النص متنوعة بين (**الرجل – الناس – شيء – المبتدأ مَنْ – لفظ الجلالة الله – أحد – الحَق –الأموال – القتل – الشهيد – بعير**).

ويُعدُّ الانتشار الواسع لضمائر الغيبة سمة بارزة على قوة السَّبْك والربط في تلك الخطبة حيث " إنها يمكن أن تأتي بعدد تراكمي كبير من الإحالات على الكلام السابق ، وذلك يُسهم في الترابط الداخلي للنص بما أنها تخلق نوعًا من

---

١) ذات مدى قريب كما في قول سيدنا عمر : "أَيُّهَا النَّاسُ، أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ ، وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ " ، وذات مدى بعيد كما في قوله :" وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ " ، وقوله :" فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ " فقد أحال الضمير "واو الجماعة "على أبعد مذكور وهو "الناس" في قوله : " أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ" .

الشبكة من خطوط الإحالة بحيث يرتبط كل استعمال بكل الاستعمالات السابقة التي تصل إلى الإحالة الأولى الأصلية "[١] . وعلاوةً على هذا فقد أُفيد من ضمير الفصل (هم) في قوله :" **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** " زيادة على الربط التأكيد .

٢-اتضح أيضا من الجدول أن عودة الضمير على سابق يعمل على استمرار سبك النص وتماسكه ؛ لأن الضمائر تجعل النص في حركة دائرية بين المحيل والمحال إليه ، مما يجعل ذهن المتلقي في حالة استدعاء وبحث للمحال إليه ، كما أن الضمائر المستترة تُعدّ واحدة من أهم الروابط فتقديرها ضرورة ، وهي أدعى للاختصار .

٣-ورد في الخطبة إحالة بعدية بضمير الهاء المتصل بـ (إنَّ) ، ويسمى ضمير الشأن لأنه يشير إلى الشأن الذي سيدور حوله الكلام كما في قول سيدناعمر ﷺ :" **فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ** "، فالهاء في (إنه) تحيل إحالةً بعدية إلى الكلام الذي سيرد في النص وهو جملة " **مَنْ أَظْهَر شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ** " والقصد من الضمير هنا شدُّ الانتباه بالإبهام إلى ما يليه، أو أن يصبح ذهن السامع في غاية التنبه والترصد لما سيبين الضمير ، وما يكشف فيه من غموض"[٢].

وورد ضمير الشأن محذوف "الهاء" في قوله :"**وَأَلا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** " وهذا الضمير يعود على المحتوى الدلالي المفهوم من الكلام بعده

---

١) تحليل الخطاب تأليف ج. ب . براون ، ج. يول ، ترجمة وتعليق : د. محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي ، نشر وطباعة جامعة الملك سعود ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م ، ص٢٣٩

٢) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد بحيري ، مكتبة الآداب ، ط١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ، ص١٢٧

(إحالة داخلية بعدية) أي والشأن أنّه لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلا أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ .

٤-يظهر كذلك من الجدول أن معظم الضمائر ذات الإحالة (الخارجية المقامية) تحيل على المتكلم كما في قول سيدنا عمر ﷺ: "**فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ - وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلانِيَةً حَسَنَةً ظَنَنَّا بِهِ حَسَنًا -إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا لا لِيَ وَلا عَلَيَّ، وَإِنِّي لأَرْجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ** " ، فضمائر المتكلم الدال على الجمع " نا" وياء المتكلم ، وتاء الفاعل المتكلم ، والضمير المستتر المقدر بـ"أنا" في (أَنْجُوَ) و(أَرْجُو) و(أَعْمَلَ) عناصر محيلة على عنصر إشاري (غير لغوي) أي غير مذكور في النص ولكنه موجود في المقام الخارجي ، وهو سيدنا عمر ﷺ والمسلمون معه كما في ضمير المتكلم الدال على الجمع (نا) أو سيدنا عمر ﷺ وحده كما في الضمائر التي سبق ذكرها ، إذا قد فُهِم مرجعية هذه الضمائر إلى ذات المتكلم في النص من خلال السياق الخارجي ، فهو وسيلة مهمة للترابط في النص .

٥- تطابق العنصر المحيل (الضمير) مع المحال إليه في العدد والجنس، وهذا مما يحقق السَّبْك والتماسك في الكلام .

ثانيا : الإحالة باسم الإشارة : لم يرد في الخطبة كلّها من أسماء الإشارة إلا (أولئك) مرة واحدة ، وذلك في الآية التي اقتبسها سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ ليحث المسلمين على الإنفاق في سبيل الله وعدم الشح ،﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ الحشر من الآية :٩ ، والتغابن من الآية : ١٦ .

فـ(أولئك)عنصر لغوي أحال على عنصر لغوي داخل النص وهو﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ ﴾ ، ومَنْ "اسْمُ شَرْطٍ وَهِيَ مِنْ صِيَغِ الْعُمُومِ: أَيْ كُلُّ مَنْ يُوقَ شُحَّ

نَفْسِهِ وَالْعُمُومُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَنْ مُرَادٌ بِهَا جِنْسٌ لَا شَخْصٌ مُعِيَّنٌ وَلَا طَائِفَةٌ"[١] .وبذلك تكون الإحالة باسم الإشارة داخلية قبلية ذات مدى قريب أسهمت في تجنب إعادة ذكر المحال إليه مرة أخرى .

ثالثا: الإحالة بالاسم الموصول :

ورد في الخطبة إحالات بالاسم الموصول المختص[٢] كـ(التي) ، والاسم الموصول العام[٣] كـ(ما) و(مَنْ) ، وهي داخلية قبلية وبعدية ذات مدى قريب ، وقد أدت دورها في ربط السابق باللاحق فأسهمت في سبك النص ،كما في قول سيدنا عمر ﷺ :" وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لا تُدْرِكُونَ" ، وقوله :" وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ " ، وقوله :" وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ " .

يلاحظ هنا أن الاسم الموصول (ما) قد ورد مرتين ، وقد أحال الأول على مذكور بعدي هو (لا تَأْكُلُونَ) ، والثاني أيضا أحال على مذكور بعدي أو لاحق هو (لا تُدْرِكُونَ) ، وأما (التي) فقد أحيلت إلى محيل قبلي هو (أَمْوَالَكُمُ) ، وأيضا الاسم الموصول (مَنْ) أحال على (الشَّهِيدُ) إحالة قبلية ، أيضا نجد أن الأسماء الموصولة (ما ، والتي ، ومَنْ) قد قامت بوظيفة أخرى هي ربط جملة الصلة اللاحقة لها بالجمل التي قبلها مما ساعد على الربط بين أجزاء الكلام ، وتماسك النص .

---

١) التحرير والتنوير ، ٢٨/ ٢٨٩.

٢) الاسم الموصول المختص : هو الذي يقتضي التطابق والتماثل مع العنصر المحال إليه في النوع أو العدد. ينظر : الإحالة في نحو النص ، ص ٢٧.

٣) الاسم الموصول العام : الذي يملك صورة ثابتة لا تتغير بتغير الأنواع التي يدل عليها ؛ لأن لفظه يأتي واحدا دائما . ينظر : الإحالة في نحو النص ، ص ٢٧.

رابعا: الإحالة بالمقارنة :

وقد وجدتُ منها في نص الخطبة الإحالة باسم التفضيل : (**أَحْسَنَ– أَعْلَمُ – خَيْرٌ مِنْ**)وهو عنصر متنوع في داخلها أحال على عناصر لغوية داخل النص، وإحالته داخليّة بعْديّة ، وقد كان لها دور في سبك النص واتساقه من خلال المقارنة بين العناصر اللغوية داخل النص. ويظهر هذا في قول سيدنا عمر ﷺ : "فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ" ، وقوله :" وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ " فـ(أَحْسَنَ) تحيل إلى ما بعدها (أَخْلاقِكُمْ) ، و(أَعْلَمُ) أحالت على (بالسَّرَائِرِ) إحالة بعدية، وأيضا(خَيْرٌ مِنْ) عنصر محيل ، والمحال إليه لاحق هو (كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ).

الوسيلة الثانية من وسائل السَّبْك النحوي : الحذف Ellipsis

يُعْرّف الحذف في لسانيات النص على أنه :"استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسّع أو أن يُعِدّل بواسطة العبارات الناقصة "[1].

"فالبنيات السطحية في النصوص غير مكتملة غالبا بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللغة العادي ، ومنه قوله تعالى:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ آل عمران من الآية : ١٨، فلابد من فَهْم أن القصد هو (وشهد الملائكة وشهد أولوا العلم) بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى:﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ "، ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولي العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى ؛ فالحذف لم يؤد إلى هذا الفهم الخطأ للنص ، لأن العنصر المحذوف متوقّع أو مقدّر بدلالة ما بعده عليه"[2] .

---

١) النص والخطاب والإجراء ، ص٣٠١.

٢) النص والخطاب والإجراء ، ص٣٤، والسبك النصي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في =

والحذف "علاقة داخل النص ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص . وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"(١).

ويشترط في الحذف وجود دليل على المحذوف ؛ كي لا يحدث التباس في فهم المعنى. قال ابن جني:"قد حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"(٢).

وقال الزركشي :" من شروط الحذف أن تكون في المذكور دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه وإلا لم يتمكن من معرفته فيصير اللفظ مخلا بالفهم"(٣) .

"والسياق والمقام من أساسيات الحذف، وتكون المحذوفات وسيلة للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي ، ولا يكون الحذف إلا عند القرائن المعنوية أو المقالية التي تومئ إليه وتدل عليه ، ويكون في حذف اللفظ معنى لا يوجد في ذكره"(٤).

=

سورة الأنعام) للباحث / أحمد حسين حيال ، رسالة ماجستير ، بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١١م ، ص٨٦ .

١) لسانيات النص ، ص٢١.

٢) الخصائص لابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار، : طبعة دار الكتب المصرية ، ط٤ ، د.ت ، ٢/ ٣٦٠.

٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م ،٣/ ١١١

٤) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١٢٥

ومن هنا فالسَّبْك بالحذف يقوم على ثلاثة محاور أساسية[١] .

١-التكرار لكون المحذوف يشتق من مادة المذكور غالبا أو من معناه أو مما يتعلق به ، وهذا التكرار من مسببات التماسك النصي بين المحذوف والمذكور .

٢-المرجعية بين العنصر المحذوف وبين العنصر المذكور ، وتكون قبليّة أو بعديّة وهذه المرجعية داخل النص (مقالية) ، وهناك مرجعية خارج النص (مقامية) .

٣-وجود دليل وهو إما لفظي (مقالي) ، أو قرينة (خارجية) تشير للعنصر المحذوف ، وهي التي تنشأ مع المرجعية الداخلية ، ومن ثمّ يتحقق السَّبْك النصيّ في الكلام .

وتكمن أهمية السَّبْك في أنه "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر؛ فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ؛ وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"[٢].

وذكر الزركشي أن من فوائد الحذف :" طلب الإيجاز والاختصار وتحصيل المعنى الكثير في اللفظ القليل، والتشجيع على الكلام ومن ثم سماه ابن جني: [شجاعة العربية]"[٣] .

---

١)علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي الفقي ص ٢/٢٠٠، ٢٠٠١، والسبك النصي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام)، ص٨٦

٢) دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م ص١٤٦

٣) البرهان في علوم القرآن ،١٠٥/٣.

وأنواع الحذف هي :

-الحذف الاسمي Nominal Ellipsis ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي.

-الحذف الفعلي Verbal Ellipsis أي أن المحذوف يكون عنصرا فعليا .

- الحذف داخل ما يشبه الجملةClausal Ellipsis وأيضا يكون الحذف بالحرف والجملة والعبارة[1].

وقد تحقق الحذف في نص خطبة سيدنا عمر ﷺ وتنوع بين الاسم والجملة وشبه الجملة والعبارة والحرف .

أولا : الحذف الاسمي : قال سيدنا عمر ﷺ:" **وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ ، وَتَأْمَلُونَ مَا لا تُدْرِكُونَ** " فقد حذف الضمير العائد على ما الموصولة فالأصل "مَا لا تَأْكُلُونَه" و" مَا لا تُدْرِكُونَه" والذي أجاز ذلك ذكر ما الموصولة ، فمرجعيّة الحذف قبْليّة داخلية ، وفي قوله: "**وَتَأْمَلُونَ مَا لا تُدْرِكُونَه** " حذف (إنكم) أي وإنكم تأملون ، والدليل عليه هو (إنكم) السابقة، وهي سابقة بالذكر فصارت مرجعية الحذف مرجعية قبْليّة داخلية .

ومنه ما ورد في قوله :" **فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلانِيَتِهِ**" وقوله :" **فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر شَيْئًا**" فقد حذف لفظ (أَحَدٌ) من العبارات (فَمَنْ أَسَر) و(وَمَنْ أَعْلَنَ) و(مَنْ أَظْهَر) والدليل عليه اسم الشرط(مَنْ) فصار الحذف مرجعية قبْليّة داخلية. كما أن هناك حذفا آخر في (أُخِذَ) فقد حذف نائب الفاعل (هو) لإفادة العموم .

---

١) لسانيات النص ،ص ٢١، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي الفقي ، ص ١٩٣ ، ١٩٤، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١٢٧

وقوله : " **فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ** " فقد حذفت الصفة، والتقدير "أظهر شَيْئًا سَيّئًا" والدليل على المحذوف ذكر الضّد بعده وهو لفظ (حَسَنَةً)، فمرجعية هذا الحذف بعْديّة داخليّة.

ومنه قوله ﷺ :" **فأَنْفِقُوا خَيْراً** " فقد حذف المصدر الموصوف "إنفاقًا" من العبارة ، والتقدير (فأَنْفِقُوا إنفاقًا خَيْراً) ، وخيرا صفة ، والدليل على المحذوف ذكر الفعل قبله (فأَنْفِقُوا) ، فمرجعية هذا الحذف مرجعية قبْليّة داخليّة .

وقوله :" **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ** " حذف نائب الفاعل (هو)، والتقدير (وَمَنْ يُوقَ هو) ، والدليل عليه هو ذكر (مَنْ) المتقدم عليه ، فمرجعية الحذف قبْليّة داخلية .

ومنه قوله :"إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا لا لِيَ وَلا عَلَيَّ " فقد حذف اسم لا العاملة عمل ليس والتقدير (لا لِيَ غُنْمٌ وَلا عَلَيَّ غَنيمَةٌ) وقد فُهم الحذف من سياق الكلام ،فمرجعية الحذف خارجية مقامية أو سياقية.

حذف لفظ الجلالة (الله) كما في قوله :" **وَإِنِّي لأَرْجُو** " أي (اللهَ) والدال على هذا المحذوف هو سياق الكلام ، فالداعي إذا رجا فإنما يرجو الله عز وجل .

وقوله : " **إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا** " فقد حذف الموصوف (عُمْرا) ، والتقدير **إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ** عُمْرًا **يَسِيرًا**) اعتمادًا على ذكر الفعل (**عُمِّرَ**) فمرجعية الحذف قبْليّة داخلية.

ومنه قوله: " **وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ** "فقد حذف الضمير المستتر "إياها" اعتمادًا على وجود ذكر (الأموال) فمرجعية الحذف قبْليّة داخلية .

وقوله : "**وَأَلا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** " فقد حذفت الهاء (ضمير الشأن) الواقعة اسم أنّ المخففة من الثقيلة ، والتقدير "وأَنّه لا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"، وهذا الحذف اعتمادًا على ما ورد عن العرب سماعا في وجوب حذف ضمير الشأن إذا خُففت أنّ المفتوحة .

ومن حذف الاسم أيضا قوله :" **وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا** " فقد حذف لفظ (شراءَ) ويكون النص بتمامه (وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ شِرَاء بَعِيرٍ) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، اعتمادًا على وجود ذكر الفعل بعده ، وهو قوله: (**فَلْيَشْتَرِهِ**)، فمرجعية هذا الحذف مرجعية بعْديّة داخلية .

٣- **حذف الجملة** : وهذا يظهر في قوله :" **فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ** " فقد حذف جملة الشرط والتقدير " إن عرفتم ذلك فأظْهِروا " والدليل على المحذوف الفاء الواقعة في جواب الشرط المحذوف ، والتي أفصحت عن الشرط المقدر .

٤-**حذف شبه الجملة** : وقد ورد هذا في قوله : " **وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ** " والتقدير (وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ في الدُّنْيا) فقد حذف شبه الجملة (في الدُّنْيا) اعتمادًا على وجود ذكر شبه الجملة بعده (**دَارِ غَرُور**) في قوله : (**وَأَنْتُمْ مُؤَجَّلُونَ فِي دَارِ غَرُور**) ، فمرجعية هذا الحذف مرجعية بعْديّة داخلية ، كذلك ورد حذف شبه الجملة في قوله : " **فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ** " فقد حذف الجار والمجرور لنا ، والتقدير(**فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر لَنَا**) اعتماد على ذكرها في الجملة السابقة في قوله : " **فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ** " فمرجعية هذا الحذف قبْليّة داخلية، وأيضا قوله : (**لَمْ نُصَدِّقْهُ**) تقدير الكلام (**لَمْ نُصَدِّقْهُ** فيما أظهر)، والدال على هذا الحذف وجود ذكر الفعل (**أَظْهَر**) من قبل ، فمرجعية الحذف قبلية داخلية، أيضا ورد حذف شبه الجملة في قوله : " **إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ** " أي (من أمر الخلافة) أو (من الدنيا) فمرجعية الحذف خارجية مقاميّة أو سياقية .

كما حذف شبه الجملة: (مِن العَمَل) من عبارة " **وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ** " ، والتعبير بتمامه (وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ مِن العَمَل خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِن العَمَل فِي عُنْفٍ) ، وهذا مفهوم من سياق الكلام ، فمرجعية مثل هذا الحذف مرجعية خارجية مقامية أو سياقية .

٥- **حذف العبارة** : ومنه قول سيدنا عمر ﷺ:" **وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ** "وتقدير الكلام: (احْتَسَبَ نَفْسَهُ فِداءً لله عزّ وجل فَرَضِي بالقتل رجاءَ ثواب الله تعالى) ، والدال على حذف هذه العبارة سياق الكلام ، ومرجعية الحذف خارجية مقامية أو سياقية

٦- **أيضا ورد حذف الحرف في الخطبة** : في قول سيدنا عمرﷺ **(أَيُّهَا النَّاسُ)** فقد حذف ياء النداء والتقدير (يا أَيُّهَا) ، وهذا الحذف "لكثرة الاستعمال ولكونه سماعيا أي موقوف على النقل عن العرب"(١). كذلك حذفت أداة النداء " لقوة الدلالة على المحذوف، فصار القرائن الدالة كالتلفظ به"(٢) فحذفت من الكلام لدلالة الحال عليها.

كذلك ورد حذف حرف التوكيد (إنَّ) وضمير الشأن اسمها (إنَّه) في قوله: " **وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلانِيَةً** "والتقدير (وإنه من أظهر) وقد تم هذا الحذف اعتمادًا على ذكره سابقا في قوله : " **فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَر شَيْئًا**" فمرجعية الحذف قبْليّة داخلية.

وقد اتضح من خلال ما سبق :

١-وجود كثير من أنواع الحذف في نص الخطبة ؛ تجنبًا للإطالة وطلبا للاختصار ، وقد كان الحذف غير مؤدٍ للّبس أو التعمية ، فكان واضحًا أمام المتلقي أو المخاطب بفضل وجود دليل يدل على المحذوف إما لفظ مقالي أو قرينة خارجية تشير إلى العنصر المحذوف، وبذلك استطاع المتلقي إيضاح دلالات النص بملئه للفراغات التركيبية التي تُركت في النص .

٢-اتضح أن المحذوف المعتمد على مرجعية داخل النص أي وجود دليل لفظي سواء أكان سابقًا أم لاحقًا أقوي من المحذوف المعتمد على مرجعية خارج

---

١)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :د.طاهر حمودة ، الدار الجامعية للطبع والنشر ، ط١، ١٩٩٨م، ص٣٦.

٢)شرح المفصل ١/ ٣٦٢.

النص ؛ لأن الدليل كلما كان حاضرا أمام المتلقي كان من اليسير عليه ملء الفراغات في بنية النص ، وهذا مما أسهم في سبك نص الخطبة .

الوسيلة الثالثة : الربط Junction

يُعدّ الربط أحد وسائل السَّبْك النحوي حيث يؤدي إلى تماسك النص من خلال أدوات–لا غنى عنها – تربط بين مفردين ، وبين جملتين وجمل ، ويُعرّف بأنه "تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظّم ، ومعنى هذا أن النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطية ولكي تُدْرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة بين أجزاء النص"[١] .

ويمتاز الربط عن بقية عناصر التماسك النصي بكونه لا يبحث فيه عن مرجعية في الكلام "السابق عليه أو اللاحق له مثلما كان الحال في الإحالة ، أو يحتاج إلى تقدير محذوف حتى تكتمل سلسلة المتتابعات النصية . وإنما تقوم علاقة الربط أصلا على أدوات تجمع بين جملتين في المتتالية النصية لإفادة التماسك بينهما "[٢] .

أنواعه :

تتعدد أنواع الربط عند النصيين[٣] تبعا لتعدد وسائله أو أدواته وهي :

١–الربط الجمْعي (مطلق الجمع) ، ويسميه الباحثان "هاليداي ورقية حسن"[٤] (الوصل الإضافي)[١]، ويراد به "الربط بين صورتين أو أكثر من صور

---

١) لسانيات النص ، ص٢٣.

٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. نادية رمضان النجار، ص٣٢٤.

٣) النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ،ص٣٥، ٣٤٦، ٣٤٧ ، لسانيات النص ، ص٢٣ ، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١٢٩.

٤) ولد هاليداي سنة ١٩٢٥م في انجلترا وتوفي ٢٠١٨م ، تخرج من جامعة لندن مُجازا في اللغة الصينية وآدابها ، حصل على شهادة الدكتوراه في اللسانيات الصينية ، اهتم =

المعلومات بالجمع بينهما في نسق زمني ؛ لما بينهما من اتحاد أو تشابه . ويمثله استخدام: "الواو" و"أو"، أيضا ، بالإضافة إلى ، علاوة على هذا)"،و" علاقة الشرح ، وتتم بتعبيرات مثل : (أعني – وبعبارة أخرى)، وعلاقة التمثيل المتجسدة في ألفاظ مثل: (مثلا – مثل – نحو)"[٢]، وهذه الروابط تجمع معنى القول التالي إلى القول السابق فتحقق السَّبْك في بنية النص .

و"أكثر ما يُستعمل للدلالة على الوصل هو حرف العطف (الواو) ، وفي حالات أقل : كذلك ، وفضلا عن ذلك ، وبالإضافة إلى ذلك "[٣].

٢–التخيير ، ويربط بين صورتين تكون محتوياتهما متماثلة وصادقة . غير أن الاختيار لابد أن يقع على محتوى واحد ، ويمثل التخيير الأداتان "أو" و"إما"[٤] .

٣– الاستدراك، وسماه دي بوجراند ودريسلر (وصل النقيض)[٥] ، وهاليداي ورقية حسن (الوصل العكسي)[٦]، وهو "الربط على سبيل السلب بين صورتين من

=

بالأصوات الوظيفية والدلالة ، كتب حوالى ثلاثين كتابا ومقالة بالإنجليزية والفرنسية والألمانية ، وقد ألّف مع زوجته الهندية الأصل كتابا في الاتساق في اللغة الإنجليزية ، وولدت رقية سنة ١٩٣١م ، وتوفيت ٢٠١٥م ، كان لها اهتمام باللسانيات ، عملت في اللغويات لمدة تزيد عن ٥٠ عاما . ينظر : شبكة الإنترنت ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

١) لسانيات النص ، ص٢٣.

٢) لسانيات النص ، ص٢٣، نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١٢٩.

٣) مدخل إلى علم لغة النص ، روبرت ديبوغراند ، ولفغانغ دريسلر، ترجمة : إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد ، مطبعة دار الكاتب ، ط١، ١٤١٣هـ ،١٩٩٢م، ص ١٠٧.

٤) النص والخطاب والإجراء ، ص٣٤٦ ، و نحو النص ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١٢٩ ، مدخل إلى علم لغة النص، ص ١٠٨.

٥) مدخل إلى علم لغة النص، ص١٠٩.

٦) لسانيات النص ، ص٢٣.

صور المعلومات ، بينهما علاقة التعارض ، فالجملة التابعة مخالفة للمتقدمة ، ويمثله استخدام (لكن ، وبل ، مع ذلك ، وبيد أن ، وإلا أن ، وأما ،غير أن ، وفي المقابل ، وعلى خلاف ذلك"[١] .

٤- التفريع ، وسماه دي بوجراند ودريسلر (الاتِّباع)[٢] ، وهاليداي ورقية حسن (الوصل السببي)[٣] وهو " يشير إلى العلاقة بين صورتين من صور المعلومات هي علاقة التدرج ، أي أن تحقق وحدة منها يتوقف على حدوث الأخرى ، وتندرج ضمنها السبب والنتيجة والشرط ، فتكون المعلومات التالية في النص نتيجة مترتبة على المعلومات السابقة التي تمثل السبب، ويستخدم لذلك (لأنّ ، ما دام ، من حيث ، ولهذا ، بناء على هذا، لذلك ، ومن ثمّ ، لكي ...إنْ ، منْ ، إذا ، لو ...)[٤] .

٥- الربط الزمني ، وسماه دي بوجراند ودريسلر (علاقة القرب الزماني) وهو علاقة بين قولين متتابعين زمنيا وتشتمل على : (الفاء ، ثم ،الواو، بعد، قبل، منذ ، كلما، بينما ، في حين ...[٥].

١) اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١٢٩ ،لسانيات النص ، ص٢٣.

٢) مدخل إلى علم لغة النص، ص١١٠.

٣) لسانيات النص ، ص٢٣.

٤)النص والخطاب والإجراء ، ص٣٤٧ ،٣٥٢ ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١٢٩ ، لسانيات النص ، ص٢٣.

٥) مدخل إلى علم لغة النص ، ص١١١.

وقد تحقق الربط بين الجمل والمفردات في نص خطبة سيدنا عمر ﷺ من خلال أدوات ربط معينة هي : الواو، أو ، الفاء ، منْ ، إنْ ، إذا .

أولا : الربط بالواو

الواو تفيد " إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول وليس فيها دليل على أيهما كان أولًا"[1].فهي تقوم بالجمع والتشريك بين سابقها ولاحقها من الكلام (مطلق الجمع) ، وقد ورد في نص خطبة سيدنا عمر ﷺ كثيرا من الربط بالواو بين الجمل بعضها ببعض مما أسهم في تحقق السَّبْك النصي . من ذلك قوله : "**إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأْسِ غِنًى ، وَإِنَّكُمْ تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ ، وَتَأْمَلُونَ مَا لا تُدْرِكُونَ**" وقوله :"**أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ، وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ، وَلا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْقُبَاطِيَّ** " وقوله :"**إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا لا لِيَ وَلا عَلَيَّ، وَإِنِّي لأَرْجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَأَلا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ إِلا أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَلاَ يُعْمِلُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَنْصَبْ إِلَيْهِ يَوْمًا وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ**" . فبالتأمل في هذه النصوص نجد رابط (الواو) وجمعه بين المتتاليات النصية أدى إلى توليد دلالات تنتُج عن هذا الجمع ؛ وبذلك أسهم رابط (الواو)على سبك النص والتحام أجزائه وترابط جمله .

"والغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعض، واتصالها، والإيذان بأن المتكلم لم يرد قطع الجملة الثانية من الأولى، والأخذ في جملة أخرى ليست من الأولى في شيء"[2] .

---

١)الأصول في النحو لابن السّراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي : مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، ٢/٥٥.

٢) شرح المصل لابن يعيش ، ٢/ ٢٧٨.

كذلك ورد الربط بين المفردات كما في قوله:"**إِلا أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ**" وقوله : "**الْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ ، يُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ**" فقد جمعت الواو وربطت بين المفردين (الحق والنصيب)، وبين(البر والفاجر) وهما لفظان متضادان .

هذا وقد جاءت (الواو) في نص خطبة سيدنا عمر ﷺ لغير مطلق الجمع فأفادت دلالات أخرى ، كالحالية[١]في قوله :"**وَأَنْتُمْ مُؤَجَّلُونَ فِي دَارِ غَرُورٍ**"، والاعتراض[٢]

كما في قوله :"**وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ**"، **وقوله:**" **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ** "، والاستئناف[٣] في قوله : "**وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النفاق**"، وقوله : "**وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ**"، وقوله :"**وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا** ".

ثانيا : الربط بأو

أو العاطفة أورد اللغويون لها مجموعة من المعاني قد تدل في سياق الكلام على أحدها منها الاشتراك في الحكم (أي بمعنى الواو) والتخيير والإباحة والشك والتقسيم[٤]. وقد وردت في قول سيدنا عمر ﷺ عاطفة رابطة بين مفردين

---

١) واو الحال : هي التي يصح وقوع إذ موقعها ، ولا تدخل إلا على جملة تكون في موضع الحال من ذي حال . معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، محمد حسن الشريف ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م ، ص ١١٤٨.

٢) واو الاعتراض : هي واو تقترن بجملة معترضة بين جملتين ، فيكون لهذه الواو تعلق بما قبلها وما بعدها ، ولكنه ليس تعلقا على سبيل الجمع والتشريك كواو العطف ، ولا على معنى الحالية كواو الحال ، ووجود هذا التعلق يخرجها عن كونها استئنافية . المرجع السابق ، ص ١١٤٨.

٣) واو الاستئناف : وهي التي تقع في ابتداء الكلام ، فتأتي في بداية جملة مستقلة المعنى عن الجملة التي سبقتها فلا تفيد جمعا ولا تشريكا فلا تربط بين ما قبلها وما بعدها من الجمل ، لا من حيث المعنى ولا من حيث الوظيفة . المرجع السابق ، ص ١١٤٧.

٤) معجم حروف المعاني في القرآن الكريم،ص ٤٣٣.

متضادين وأفادت دلالة الشك[1]في قوله:"**إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا**" فقد استخدم أداة الربط (أو) ؛ لأن سيدنا عمر لا يعرف على وجه التحديد متى سينتهي به العمر ؛ ولهذا استخدم أداة الشرط (إن) التي تفيد التقليل والشك .

ثالثا : الربط بـ الفاء ، ومَنْ ، وإنْ ، وإذا

وهذه الأدوات من أدوات الربط التفريعي أو السببي ، حيث تجعل هذه الأدوات "المعلومات التالية في النص نتيجة مترتبة على المعلومات السابقة التي تمثل السبب"[2].

من ذلك قول سيدنا عمر ﷺ:"**فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ**". وقوله مقتبسا من قول الله عز وجل:﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ الحشر الآية : ٩، والتغابن الآية: ١٦ ، وقوله :" **فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشِفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُ**". **وقوله :" وَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ بَعِيرًا فَلْيَعْمِدْ إِلَى الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ فَلْيَضْرِبْهُ بِعَصَاهُ، فَإِنْ وَجَدَهُ حَدِيدَ الْفُؤَادِ فَلْيَشْتَرِهِ**".

فلقد توفرت في النص عدة أشكال من الروابط النصية السببية وهي :

١-الفاء في قوله :(**فَأَظْهِرُوا**) فصيحة[3] حيث أفصحت عن شرط مقدر تقديره " فإن علمتم أو عرفتم ذلك فأظهروا " ، فالفاء رابطة لجواب شرط مقدر ، وقد حققت التماسك النصي .

---

١) الشك هو أحد أبرز معاني أو ، وتقع فيه في سياق الخبر ، والمتكلم في حال الشك لا يعرف التعيين فيما أخبر به . المرجع السابق ، ص ٤٣٣.

٢) النص والخطاب والإجراء ، ص٣٤٧، ٣٥٢ ، اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١٢٩.

٣) الفاء الفصيحة : هي الفاء التي تكون جوابا لشرط مقدر ،أوفاء عطفت على فاء على محذوف ، وسميت فصيحة ؛ لأنها تفصح وتكشف عن المحذوف . معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، ص٦٨٢.

والفاء في (**تهـ**) لبيان نتيجة ما يترتب على هذا العمل من استحقاق الفوز بالفلاح .

والفاء في قوله : (**فَإِنَّـهُ إِنْ لَـمْ يَشِـفَّ**) عاطفة تعليلية[١]على جملة : (**وَلا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْقُبَاطِيَّ**) ، والفاء في قوله : (**فَإِنَّـهُ يَصِفُ**)رابطة لجواب الشرط .

وكذلك الفاء في (**فَلْيَعْمِدْ**)، (**فَلْيَضْرِبْهُ**)،(**فَلْيَشْتَرِهِ**) رابطة لجواب الشرط وتدل أيضا على الترتيب والتعقيب، والفاء في قوله : (**فَإِنْ وَجَدَهُ**) في الجمع بين الشرط وجوابه فيما وجهه ﷺ من الأمر بشراء البعير إذا كان شديدا نشيطا .

٢- أدوات الشرط : (مَنْ ، وإذا ، وإنْ) قد ربطت بين جملة فعل الشرط " السبب " وجملة جواب الشرط "المسبب أو النتيجة" وكانت النتيجة مترتبة على تحقق السبب، ولو تُركت الجملتان بدون أداة الشرط لكان بينهما انفصال ؛ حيث تصبح كل جملة مستقلة بنفسها عن الأخرى ، فالشرط هو "وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره"[٢]. ومن ثمّ تربط هذه الأدوات بين طرفي الجملة التركيبة.

أيضا من أمثلة الرابط التفريعي–في الخطبة– علاقة الشرطية الدالة على إمكان وقوع الجواب واحتماله قوْل سيدنا عمر ﷺ: "**وإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَيِسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْه** "فالاستغناء عن الشيء متوقف على حدوث الشرط وهو الإياس[٣]مما في أيدي الناس، وهنا يبين سيدنا عمر أنّ مَنْأَيسَ مما عند غيره ؛

---

١) الفاء التعليلية : معناها لأجل ، وذلك إذا كان ما بعدها سببا وعلة لما قبلها . معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، ص٦٨١

٢)المقتضب للمبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت ، ١٣٩٩هـ ، ٤٦/٢.

٣)اليأس: انقطاع الطمع من الشئ، والقنوط: أخص منه، فهو أشد اليأس. ينظر: معجم الفروق اللغوية ، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات،مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط١، ١٤١٢هـ ، ص ٤٣٦.

قنَع بما عنده ، ومَنْ قنَع بما عنده ؛ استغنى، وقد ظهر هذا المعنى من خلال أداة حرف الشرط الجازم (إذا) .

وأيضا قوله : " **فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلَانِيَتِهِ**" فالأخذ بالسريرة وهو حساب الله عز وجل للعبد أمر محتمل الوقوع وهو متوقف على حدوث سببه وهو إسرار الشيء الحَسَن أو السّيء، وكذلك أيضا الأخذ بالعلانية أمر محتمل الوقوع ولكنه متوقف على حدوث السبب وهو إعلان الشيء المُظْهَر ،وقد ظهر هذا المعنى من استعمال اسم الشرط الجازم (مَنْ) ، والفاء في قوله :"**فَمَنْ أَسَرَّ**"عاطفة تفريعية ؛ إذ تُفصِّل ما قبلها من كلام مجمل ، وهو قول سيدنا عمر: "**كُنْتُمْ عَلَى عهد رسول الله ﷺ ، تُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ**" ، والواو في قوله : "**ومن أعلن**" لمطلق الجمع ؛ إذ جمعت وربطت ما قبلها وهي جملة "**فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا**".

وهنا يقرر سيدنا عمر ﷺ أنّ الناس كانوا يُؤاخذون أي يحاسبون على عهد رسول الله ﷺ بنزول الوحي عليه حيث كان يُكشف لرسول الله ﷺ عن حال بعضهم وسرائرهم ،أما بانقطاع الوحي عن رسول الله ﷺ فليس لنا أن نحاسبهم ، فالعبد يُؤاخذ في دنياه على ما يظهره من أعمال، أما السرائر فيحاسب عليها الله عز وجل وحده ؛ لأنه سبحانه هو الأعلم بها ؛ ولهذا جاء قول سيدنا عمر: "**فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلَانِيَةً حَسَنَةً ظَنَنَّا بِهِ حَسَنًا** " أي فمن أظهر لنا شيئا سيئا أو شرّا وقال إن سريرته حسنة لم نصدقه فيما أظهر ، ومن أظهر علانية حسنة ظننا به حسنا ، فقد ربطت (مَنْ) الشرطية بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط فوجودها يربط بين الجملتين ويؤدي إلى سبك النص .

المبحث الثاني: وسائل السَّبْك المعجمي

يُعنى بالسَّبْك المعجمي:" العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية". وهي علاقة معجمية خالصة حيث لا تفتقر إلى عنصر نحوي يظهرها ؛ ومن ثمّ فهي تخضع لعلاقات أخرى غير التي تخضع لها عناصر السَّبْك النحوي ؛ ولذلك خصها النصيون بدراسات مستقلة[١] .

وعلى هذا فالسَّبْك المعجمي يكون بين المفردات والجمل ،وما يقوم بين هذه المفردات والجمل من العلاقات ،ويتحقق بوسيلتين :

الوسيلة الأولى : التكرار Repetiton

عرّف الرّضي التكرار بأنه :"ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع كونه إياه في المعنى؛ للتأكيد والتقرير "[٢] .

ويُعْنى به عند النصيين "إعادة عنصر معجمي ما أو مرادفه أو شبهه أو عنصر مطلق أو اسم عام"[٣] .ويتحقق من خلال تكرار الحروف ، والكلمات، والجمل .

وسمّاه د.الأزهر الزَّنَّاد ، ود. سعيد بحيري بالإحالة التكرارية ، وهو نوع من أنواع الإحالة القبلية يقول الأزهر :"الإحالة التكرارية هي الإحالة بالعودة وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ... والإحالة بالعودة أكثر الأنواع دورانا في الكلام"[٤].

---

١) لسانيات النص ، ص٢٤ ، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ، ص٣٣٤.

٢) شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت، ١/١٥.

٣) لسانيات النص ، ص ٢٤ ، نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ، د. عمر أبو خرمة ، هامش ص٨٣.

٤) نسيج النص ، ص١١٩ ، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، ١٠٤.

وتتحقق وظيفة التكرار وأهميته من خلال:

١-الضم ، والضم يعني ربط الشيء بما ضم إليه ، وفي هذا الربط يتحقق التماسك[١] فتكرار الكلمة أو الكلمات مرة أخرى داخل النص نفسه يمثل دعما للربط الدلالي.

٢- تعلّق الألفاظ بعضها ببعض[٢]،حيث يحيل اللفظ الثاني- المحيل- المكرر إلى اللفظ الأول – المحال إليه – السابق ذكره في النص، وبهذا يتم السَّبْك بين أجزاء النص ، وقد ذكر الزركشي أن "التكرار من أساليب الفصاحة لتعلّق بعضه ببعض"[٣].

٣-تقرير وجهة نظر معينة وتأكيدها[٤]،"وقد قيل : الكلام إذا تكرر تقرر "[٥]

٤-إنعاش الذاكرة عندما يكون بين صدر الكلام وما يتعلق به فاصل طويل يجعله عرضة للنسيان فيأتي التكرار ليوضّح العلاقة بين صدر الكلام وما يليه "[٦] .

هذا ويرى ابن الأثير أن التكرار صنفان : الأول : " مفيد وهو الذي يأتي في الكلام تأكيدا له، وتشييدا من أمره، وإنما يفعل ذلك للدلالة على العناية بالشيء الذي كررت فيه كلامك؛ إما مبالغة في مدحه أو في ذمه أو غير

---

١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، د. صبحي الفقي،١٩/٢.

٢)المرجع السابق، ١٩/٢.

٣) البرهان في علوم القرآن للزركشي، ٩/٣.

٤) مدخل إلى علم لغة النص ، إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد ،ص٨٢.

٥) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م، ٣ /١٠.

٦) البيان في روائع القرآن ، د. تمام حسان ، ص١١٣ .

ذلك[١]، والثاني : غير مفيد : وهو الذي لا يُضيف معنى آخر إلى الكلام وإنما هو "التكرير الفاحش الذي يؤثر في الكلام نقصا"[٢].

صور التكرار :

للتكرار صور وأشكال هي :

١-التكرار الكلي أو المحض وهو إعادة أعيان الألفاظ ، أو هو إعادة العنصر المعجمي نفسه ، وهو نوعان ، أولهما : التكرار مع وحْدة المرجع (أي والمسمى واحد) فالمحال عليه يكون واحدا ، فيكون اللفظ والمعنى واحدا.

وثانيهما : التكرار مع اختلاف المرجع (أي والمسمى متعدد)[٣]، ويسمى هذا الأخير في البلاغة بالجناس التام

٢- التكرار الجزئي : ويقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة ، أي استعمال المكونات الرئيسة للكلمة مع نقلها إلى فئة كلمات أخرى [٤]، أو هو "الاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي ، ويسمى بالتكرار الاشتقاقي "[٥] .

---

١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير، تحقيق : أحمد الحوفي ، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، د.ت ¾.

٢)المصدر السابق ٣/٢٥.

٣) نحو أجرومية للنص الشعري، د. سعد مصلوح ، ص١٥٨ ،والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد، ص٨٠ ، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي ، ص١٠٧.

٤)مدخل إلى علم لغة النص ، إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد ، ص٧٢ ، ٨٥،ونحو أجرومية للنص الشعري، ص١٥٨، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص١٠٧.

٥) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص٨٢.

٣- الترادف أو شبه الترادف : وهو :"التقارب الدلالي بين اللفظين أو الألفاظ المختلفة؛ فليس هناك تطابق في الدلالة بين لفظين أو أكثر في جميع الملامح ، وهذا ما عليه أكثر اللغويين ،أما الترادف الكامل الذي تتطابق فيه الدلالة بين كلمتين مختلفتين فأكثر علماء اللغة ينكرونه"(١)

وتكرار الترادف يعني : " تكرار المعنى دون اللفظ"(٢) . وهذا ما يجعله مختلفًا عن التكرار الكلي.

٤- التكرار التركيبي أو التوازي التركيبي : وهو: "ينصرف إلى تكرار المباني التركيبية مع اختلاف العناصر التي يتحقق فيها المبنى"(٣). والتكرار بالتوازي لا إحالة فيه .

وقد جاءت صور التكرار في الخطبة على النحو التالي : التكرار الكلي ، والتكرار الجزئي ، والتوازي ، والترادف ، والتكرار بالضمير .

أولا : التكرار الكلي : تكرار اللفظ والمعنى والمرجع واحد ،وهو في الخطبة تكرار حرف ، وكلمة – فعلا كان أو اسما – وعبارة .

١ –تكرار الحرف : ومن ذلك :

أ–أدوات الربط ، فقد وجدت أن أدوات الربط بأنواعها المختلفة مثل الواو والفاء وإن وإذا قد سيطرت على جميع مفاصل الخطبة ، فأدوات الربط واحدة من الأدوات التي تقوم بالتماسك النصي بين الجمل والعبارات ، وتكرارها قد سمح بترابط مجموعة المتواليات أو المتتابعات من الجمل والعبارات بعضها

---

١)الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعيبي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠، ص٢٦٢ ، وما بعدها، وعلم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٩٢م، ص٢٢٠، ٢٢١.

٢) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد، ص٨٥.

٣) ونحو أجرومية للنص الشعري، د. سعد مصلوح ، ص١٥٩

ببعض ، فهذه الروابط التكرارية جاءت مجتمعة لتحقيق تماسك نصي ينمّ عن فصاحة سيدنا عمر ﷺ.

ب–تكرار حرف التوكيد (إنَّ) ست مرات .

٢– تكرار الاسم :

أ–لفظ (بَعْض) تكرر ثلاث مرات على مسافات متقاربة في النص كما في قوله :"**إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأْسِ غِنًى** ، وعلى مسافات متباعدة في قوله :"**وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النفاق** " .

ب–لفظ (حَسَنَة) تكرر مرتين في قوله : "**فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا وَزَعَمَ أَنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةً لَمْ نُصَدِّقْهُ!، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلانِيَةً حَسَنَةً ظَنَنَّا بِهِ حَسَنًا**" .

ج– لفظ الجلالة (الله) أعيد تكراره ست مرات على مسافات متباعدة في النصفي قوله : "**رسول الله ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ،إِنْ شَاءَ اللَّهُ**" ، **مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ** .

د– لفظ(الشُّح) ورد مرتين في قوله:"**وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ،وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ**".

هـ– لفظ (نفسه) أعيد تكراره على مسافات متباعدة في النص في قوله : "**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ، وَلاَ يُعْمِلُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ** " .

و– لفظ (كثير) ورد مرتين على مسافات متباعدة في النصفي قوله :" **وَإِنِّي لأَرْجُو إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا،وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ**" .

٣– تكرار الفعل :

أ–الفعل (أظْهَر) أعيد تكراره ثلاث مرات في قوله: "**فَأَظْهِرُوا لَنَا أَحْسَنَ أَخْلاقِكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَظْهَرَ شَيْئًا ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا عَلانِيَةً** " .

ب–الفعل (أُخِذَ) ورد مرتين في قوله : "**فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلانِيَتِهِ** .

ج- الفعل(أَصْلِحُوا) تكرر مرتين على مسافات متباعدة في النص **في قوله :"وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ"** .

ويتضح من خلال هذه التكرارات من الاسم والفعل :

-اتحاد المرجع والدلالة واحدة مما يؤدي إلى تماسك وسبك النص .

-الغرض من هذا التكرار هو التقرير والتأكيد، وأيضا الاهتمام فتكرار هذه الألفاظ بعينها دون تغييرها يؤكد على أهميتها في المعنى .

-التكرار في هذه الألفاظ قد أكسب النص صفة الاستمرارية حيث "سمح للمتكلم أن يقول شيئا مرة أخرى بالتتابع مع إضافة بُعد جديد له ، وتكرار التعبير يُبقي على نفس المرجع ، وهذا يعني أنه يستمر لكي يرسم نفس الوجود في عالم النص (الخطاب) وعندئذ يتدعم ثبات النص بقوة هذا الاستمرار الواضح"[1].

٤- تكرار العبارة :

عبارة (أَيُّهَا النَّاسُ) تكررت ثلاث مرات في الخطبة في بداية كل فقرة ، وتكرار هذه العبارة يستهدف شد انتباه وذهن المتلقي أو المخاطب باستمرار إلى سيدنا عمر، لما في بُعد هذه العبارة من دعوة لها علاقة بالتكوين السلوكي الفكري للإنسان حيث يترتب عليها رضا وصلاح يستلهمه المخاطب من عبارات النص كلها .

ثانيا : التكرار الجزئي : وهو ما يسمى بالتكرار الاشتقاقي حيث يتكرر عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة، فما نجده في هذه الصورة من التكرار هو اتفاق في السمة الدلالية الرئيسة ، واختلاف في الصيغة الصرفية

١)نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ، د. حسام أحمد فرج ، ط١ ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٧م ، ص١٠٦.

بين العنصرين المكررين . وفيما يلي أمثلة التكرار الجزئي الواردة في نص الخطبة :

(الْيَأْسِ ـ أَيسَ) ، (غِنًى ـ اسْتَغْنَى) ، (تُؤْخَذُون ـ أُخِذَ) ، (بِعَلانِيَتِهِ ـ أَعْلَنَ) ، (أَسَرَّ ـ بِسَرِيرَتِه ـ بِالسَّرَائِر) ، (حَسَنَةً ـ حَسَنًا) ، (لِأَنْفُسِكُمْ ـ نَفْسِهِ) ، (مَالِ ـ أَمْوَالَكُمُ) ، (حَتْفٌ ـ الْحُتُوفِ) .

وقد اتضح لي من خلال هذه التكرارات :

– أن الغرض في العنصر المكرر هو التأكيد والتفسير للجملة السابقة عليه ، بالإضافة إلى أنه أعطى إيقاعا مميزا في النص ، مما يُسهّل على المخاطب عملية استدعاء الألفاظ .

–أيضا التكرار الجزئي قد أعطى تماسكًا دلاليًا للنص عن طريق ارتباط مفاهيم الوحدات النصية المكونة للنص بعضها ببعض ، حيث " يشير إشارةً خالصةً إلى عموم الترابط المفهومي مع تجنب الرتابة التي يؤدي إليها مجرّد التكرار . ويشير دريسلر إلى أن هذا النوع من إعادة اللفظ يُعطي منتج النص القدرة على خلق صور لغوية جديدة ؛ لأن أحد العنصرين المكررين قد يسهّل فهم الآخر "[١] .

ثالثا : التكرار التركيبي أو التوازي التركيبي :هو: " تكرار بنية نحوية ما مع شغلها بعناصر جديدة "[٢] . وأمثلته في الخطبة هي :

أ–إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأْسِ غِنًى .

ب–تَجْمَعُونَ مَا لا تَأْكُلُونَ، وَتَأْمَلُونَ مَا لا تُدْرِكُونَ .

ج– فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلانِيَتِهِ

١) النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، ص٣٠٦.

٢)مدخل إلى علم لغة النص ، إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد ، ص٧٢

د- أَطِيبُوا مَثْوَاكُمْ، وَأَصْلِحُوا أُمُورَكُمْ .

هـ- وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ .فالتوازي في" قَلِيلٌ فِي رِفْقٍ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ "

فهذه التراكيب قد حققت سبك النص وتماسكه من خلال تشابه النمط التركيبي للجملتين، وذلك أنه"حين يرد محتوى في تركيب ما ، ثم يرد محتوى آخر في التركيب نفسه فإن هذا يُعدّ وسيلة سبك ، إذ فيه تكرار للبنية النحوية ، مما يُشكّل التوازي[١]. علاوةً على هذا نلحظ أن " تكرار نفس التركيب على مسافات متساوية قد خلق إيقاعا تألفه أذن السامع "[٢] .

ولعلّ البعد الدلالي لهذه التراكيب المتوازية يتمثل في تأكيد أن الغنى الحقيقي يكون بالقناعة وعدم التطلع إلى ما في أيدي الناس ، وعدم الانكباب على الدنيا كُلّيّة ، وأن

الجزاء من جنس العمل ، والأمر بإصلاح الحال ليصْلُح المآل ، والالتزام بالرفق-وهو: لينُ الجَانب ولَطافةُ الْفِعْلِ، ضد العُنف[٣]- مطلوب في كل شيء وإن كان قليلا .

رابعا : التكرار بالترادف أو بشبه الترادف ،وفيه يتكرر المعنى دون اللفظ مع وجود فرق أو تقارب بين المعنيين ، وهذا النوع من التكرار يعمد إليه مؤلف النص لتأكيد فكرة ما ،أو إثباتها أو الحث عليها"[٤] . وأمثلته الواردة في الخطبة :

---

١) البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، ص٧٩-٨٤.

٢) نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ، ص١٠١.

٣) لسان العرب ، (ر ف ق) ١٠/ ١١٨.

٤) مدخل إلى علم النص – مشكلات بناء النص ، تأليف : زتسيسلاف واورزيناك ' ترجمة وعلق عليه ، د. سعيد بحيري ، ط موسسة المختار ، ٢٠٠٣م ، ص١٣٣.

قولـه : "**وَاتَّقُـوا اللَّهَ رَبَّكُـمْ** " **فبـين(اللَّهَ / رَبَّكُـمْ)** تقـارب فـي المعنـى : حيـث يشتركان في استحقاق العبودية والخضوع والامتثال له سبحانه وتعالى ، ويفترقان في أن " (الله) عَلَم

على الإله المعبود بِحَق أَصله إِلَه دخلت عَلَيْهِ ال ثمَّ حذفت همزته وأدغم اللامان" [١].

وأما الرّبُّ فهو " اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّلْ مَالِكُ الَّذِي يَرُبُّ مَمْلُوكَهُ أَي، يدبّر شؤونه، وَلِيَتَأَتَّى بِذِكْرِ لَفْظِ (الرَّبِّ) طَرِيقُ الْإِضَافَةِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّهُمْ مَحْقُوقُونَ بِتَقْوَاهُ حَقَّ التَّقْوَى، وَالدَّالَّـةِ عَلَـى أَنَّ بَـيْنَ الـرَّبِّ وَالْمُخَـاطَبِينَ صِـلَةً تُعَـدُّ إِضَـاعَتُهَا حَمَاقَـةً وَضَلَالًا"[٢]، والرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَفَاضَ الْوُجُودَ وَالنِّعَمَ عَلَى الْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا "[٣].

وأيضا قوله :"وَأَلا يَبْقَى أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ إِلا أَتَاهُ حَقُّهُ وَنَصِيبُهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَلاَ يُعْمِلُ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يَنْصَبْ إِلَيْهِ يَوْمًا " .

شبه الترادف بين (الحق والنصيب) :

جاء في اللسان :" الحَقُّ: نَقِيضُ الْبَاطِلِ ...والحَقُّ وَاحِدُ الحُقوق ، تَقُولُ هَذِهِ حَقَّتي أَيْ حَقِّي وَفِي الْحَدِيثِ:أَنَّهُ أَعْطَى كلَّ ذِي حَقّ حَقَّهُ وَلَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ أَيْ حظَّه ونَصِيبَه الَّذِي فُرِضَ لَهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَمَّا طُعِنَ أُوقِظَ لِلصَّلَاةِ فَقَالَ: الصلاةُ وَاللَّهِ إِذَنْ وَلَا حقَ أَيْ وَلَا حَظَّ فِي الإِسلام لِمَن تركَها[٤] .

١) المعجم الوسيط (أ ل هـ) ٢٥/١.
٢) التحرير والتنوير ٢١٥/٤.
٣) السابق ٢٣٣/١٦.
٤) لسان العرب (ح ق ق) ١٠/ ٥١.

وفي معجم لغة الفقهاء "الحَقُّ : النصيب الواجب، ومنه قولهم: حق فلان من التركة، أي: نصيبه منها "[١].

"والنَّصِيبُ: الحَظُّ مِنْ كلِّ شيءٍ"[٢]. وقال ابن عاشور : " وَالنَّصِيبُ: الْحَظُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا "[٣] .

ويخلص مما سبق أن الحق والنصيب يشتركان في ملمح دلالي عام هو القَسْم المعَيَّن ،ولكن الحقَّ مختص بالنصيب الواجب ويكون في الخير لأنه نقيض الباطل ، بينما النصيب عام في الخير والشر ولا يشترط أن يكون واجبا .

كذلك بين (يُعْمِلُ و يَنْصَب) تقارب دلالي: يقال "أَعْمَلْتُ إليك المطيَّ: أَتْعبتُها[٤]. و" النَّصَبُ: الإعياء والتَّعَبُ، والفِعلُ: نَصِبَ يَنْصَبُ ، وأَنْصَبَني هذا الأمرُ، وهَمٌّ ناصِبٌ"[٥].

يلاحظ اشتراك الفعلين في دلالة التعب والإعياء ، ولكن بينهما فرق من جهة عموم الفعل (يَنْصَب) وخصوص الفعل (يُعْمِل) ، فالفعل (يَنْصَب) يدل على التعب نتيجة عمل أو بدون عمل كأن يكون النَّصَبُ نتيجة تفكير أو حمل همٍّ ،والفعل (يُعْمِل) يدل على التعب نتيجة مشقة أو سعي.

وهنا يأخذ سيدنا عمر العهد على نفسه إنْ هو عاش طويلًا أو قليلًا أن يعمل بالحق والعدل بين الناس ، وألا يبقى أحد من المسلمين له حق إلا وصَلَه

---

١) معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي : دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ص١٨٢.

٢) السابق (ن ص ب) ٧٦١/١.

٣) التحرير والتنوير ،١٤٤.

٤) العين (ع ل م)١٥٤/٢

٥) المصدر السابق (ص ن ب)١٣٥/٧

حقّه ونصيبه بدون مشقة أو سعي إليه يسبب له تعب ، ولا يحمل همّ إليه يعقبه إعياء أو تعب في أي يوم من الأيام .

خامسا:–التكرار بالضمير

الضمائر نوع من أنواع التكرار ؛ لأنها تقوم مقام الاسم الظاهر ، أو ذكر المحال إليه صراحة، وتتميز عن التكرار بإعادة اللفظ من ناحية سعة انتشارها في النص ، ومن الضمائر التي قامت مقام الاسم الظاهر في هذا النص مما يحيل في الغالب على الناس والمُتكلم "سيدنا عمر" : (**تَجْمَعُون ، تَأْكُلُون ، تَأْمَلُونَ ، وتُدْرِكُونَ ، مُؤَجَّلُونَ، تُؤْخَذُونَ، أَظْهِرُوا ، اعْلَمُوا ، أَنْفِقُوا ، أَطِيبُوا ، وَاتَّقُوا، تُلْبِسُوا، وَأَصْلِحُوا ، أَخْلاقِكُمْ ، مَثْوَاكُمْ ، أُمُورَكُمْ، لأَنْفُسِكُمْ ، رَبَّكُمْ ، نِسَاءَكُمْ، فيكم ، أَمْوَالَكُمْ، رَزَقَكُمُ ، أَحَدُكُمْ ، بِسَرِيرَتِهِ ، بِعَلانِيَتِهِ ،سَرِيرَتَهُ ، نُصَدِّقْهُ ، لنا ، إِنِّي ، لَوَدِدْتُ ، عُمِّرْتُ**). وكل تلك الإحالات الضميرية هي ضرب من أضرب التكرار ، حيث تسهم في عملية سبك النص وتماسكه .

الوسيلة الثانية : المصاحبة أو التضامCollocation

تُعد المصاحبة من وسائل السَّبْك المعجمي التي تُسهم في عملية السَّبْك والتماسك على مستوى النص ، ويُقصد بها" توارد زوجين من الكلمات بالفعل أو بالقوة ؛ نظرا لحدوث علاقات مناسبة بين كل كلمتين"[١] .

والمراد من (توارد الكلمتين بالفعل) :" أن دلالة إحداهما ملازمة لدلالة الأخرى بالتعارض أي أنهما أضداد ، والمقصود من توارد الكلمتين بالقوة : أن دلالة إحداهما متضمنة في دلالة الأخرى كجزء منها "[٢] .

---

١) لسانيات النص ، ص٢٥ ، المصاحبة في التعبير اللغوي ، د/ محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م، ص١١.

٢) نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ، هامش ص ٨٣.

وتتميز تلك الظاهرة بعدم افتقارها إلى مرجعية سابقة أو لاحقة كما كان معروفا في الإحالة والحذف، وأيضا لا تحتاج إلى أدوات ربط كما في وسيلة الربط .

ومن الجدير بالذكر أن علماء العرب القدامى كانوا على معرفة بالمصاحبة وإن لم يسموها بهذا الاسم ، فلقد ذكروا أمثلة تبين التصاحب اللفظي بين بعض الكلمات دون غيرها من الألفاظ الأخرى من ذلك أن الجاحظ ذكر " أن في القرآن معاني لا تكاد تفترق ، مثل الصلاة والزكاة، والجوع والخوف، والجنة والنار، والرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس "[١]. وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه " فقه اللغة وسر العربية " أمثلة كثيرة لكلمات متصاحبة لفظيا ، كقولهم " أَسْوَدُ حَالِك. أَصْفَرُ فَاقِعٌ. أخضَرُ نَاضِر. أَحْمَرُ قَانِئ"[٢].

وتتجلى المصاحبة أو التضام من خلال مجموعة من العلاقات تقوم بالربط بين الألفاظ، وقد نصّ عليها علماء النص ، منها :

١-علاقة التضاد بين الأسماء المتعارضة مثل (ولد –بنت) ، (رجل – امرأة) ، كما تقع بين الأفعال مثل (يصمت – يتكلم – يأتي – يذهب)[٣]، وتُعْرف هذه العلاقة عند علماء البلاغة القدامى[٤] بالطباق كما في الأمثلة السابقة ،

---

١) البيان والتبيين ، ٤٢/١.

٢) فقه اللغة وسر العربية ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: إحياء التراث العربي ،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ،ص٧٤.

٣) مدخل إلى علم النص – مشكلات بناء النص، ص١٣٣ ، ولسانيات النص ، ص٢٥.

٤) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي : دار الجيل – بيروت ، ط٣ ، د.ت ،١٨٥/٣.

وبالمقابلة في الجمل كما في قوله تعالى :﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠ ﴾ [١].

٢-علاقة الترادف (أو شبه الترادف) وهي الألفاظ المتقاربة في المعنى ، مثل المستقر والمقام ، البث والحزن ، يحفظ ويرعى[٢] .

٣- علاقة الاندراج في صنف عام (الاشتمال) مثل " فرس" الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى " حيوان " وعلى هذا فمعنى " فرس " يتضمن معنى " حيوان "[٣] .

٤- علاقة التلازم الذكري أو التضام ، وهو : تطلُّب إحدى الكلمتين للأخرى في الاستعمال على صورة تجعل إحداهما تستدعي الأخرى[٤].

٥- علاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم ، والعجلة بالسيارة[٥].

وقد ظهر – في خطبة سيدنا عمر – من علاقات المصاحبة : علاقة التضاد بين المفردات ، علاقة شبه الترادف أو التقارب الدلالي ، علاقة الاشتمال ، علاقة التلازم الذكري .

أولا : علاقة التضاد بين المفردات، وهي كثيرة ، كما في قوله: "**إِنَّ بَعْضَ الطَّمَعِ فَقْرٌ، وَإِنَّ بَعْضَ الْيَأْسِ غِنًى**" فبين (الطمع واليأس) مصاحبة والعلاقة الدلالية بينهما هي علاقة التضاد .

---

١) الليل من الآية ٥ إلى الآية ١٠.

٢)المصاحبة في التعبير اللغوي ، د. محمد حسن عبد العزيز ، ص ٨٨.

٣) علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر، ص٩٩.

٤) اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسّان ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ص٩٤.

٥) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص١١٣ ، ولسانيات النص ، ص٢٥.

قال الأزهري: "الطَمَع: ضدّ الْيَأْس . وَقَالَ عمر بن الْخطاب: تعَلَّمُنَّ أَنّ الطمع فقر، وَأَنّ الْيَأْس غنى "[1]، و"اليأس : انقطاع الطمع من الشئ"[2]. وكذلك بين (الفقر والغنى) تضاد، وتُعد هذه العبارة أيضا من قبيل المقابلة بين الجمل .

فسيدنا عمر يريد أن يقول : إن الفقر يكون بالطمع، وإن الغنى يكون بانقطاع الطمع مما في أيدي الناس بحيث يصبح الإنسان قنوعا لا يتطلع لما في أيدي غيره، فالطمع يزيل البركة ويشعر النفس بحالة الفقر، فمن تطلع لما في أيدي الناس افتقر في نفسه وإن كان غنيا في ماله ؛ لأن الغنى غنى النفس ؛ ولهذا جاء قوله : "**وإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا أَيسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْه** " أي مَنْ أَيسَ مما عند غيره ؛ قنَع بما عنده ، ومَنْ قنَع بما عنده ؛ استغنى ، فبين الفعلين (أَيسَ و اسْتَغْنَى) علاقة تضاد

ومن علاقة التضاد أيضا قولهﷺ :"فَمَنْ أَسَرَّ شَيْئًا أُخِذَ بِسَرِيرَتِهِ، وَمَنْ أَعْلَنَ شَيْئًا أُخِذَ بِعَلانِيَتِهِ"فبين الفعلين (أَسَرَّ و أَعْلَنَ) علاقة تضاد فالورود المتوقع للفعل أَسَرَّ هو الفعل أعلن .

وقوله :"إِنِّي لَوَدِدْتُ أَنْ أَنْجُوَ كَفَافًا[3] لا لِيَ وَلا عَلَيَّ" بين قوله (لا لى ولا علي) تضاد. وهنا يتمنى سيدنا عمرﷺ أن يخرج من أمر الحكم والخلافة التي تولاّها كَفَافًا بلا إثم ولا غنيمة ، وهذا يدل على ورَعه ﷺ، وتعظيمه لأمر الخلافة التي هي في حقيقة أمرها مغْرَم لا مغْنم إلا من أقامها بحق فله ثواب الدنيا والآخرة .

---

١) تهذيب اللغة ، (ع ط م) ٢/ ١١٤.

٢) معجم الفروق اللغوية، ص٤٣٦.

٣) الكَفَاف : ما يكون بقدر الحاجة ولا يفضل منه شيء، ويكف عن السؤال . لسان العرب (ك ف ف) ١/١٨٥.

وأيضا قوله:"إِنْ عُمِّرْتُ فِيكُمْ يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا أَنْ أَعْمَلَ بِالْحَقِّ فِيكُمْ "بين (يَسِيرًا أَوْ كَثِيرًا) تضاد. يرجو سيدنا عمر من الله عزَّ وجل إن عُمّر يسيرا أو كثيرا أن يلتزم العدل والحق بين الناس في إعطاء حقوقهم .

وقوله :" **وَلَقَلِيلٌ فِي رِفْقٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِي عُنْفٍ** " نجد المصاحبة بالتضاد بين (**قَلِيلٌ كَثِيرٍ**) وبين (**رِفْقٍ وعُنْفٍ**) ، وهذا يُعدّ أيضا من قبيل المقابلة بين الجمل .

ينبه سيدنا عمر على أن التزام الرفق خير من كثير من العنف وهو كل أصناف الشر التي هي في الغالب من أجل الاستكثار من المال ؛ ولهذا جاء الرفق ملازما للقلة ؛ لأن العنف يكون أكثر من الرفق ، فلو طُبِّق القليل من الرِّفق لكان خيرًا من العنف الكثير ؛ ولهذا جاء قول النبي ﷺ"**إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ**"[١] .

كذلك جاءت علاقة التضاد بين اللفظين المتصاحبين:(الْبَرَّ و الْفَاجِرَ) في قوله:" **وَالْقَتْلُ حَتْفٌ مِنَ الْحُتُوفِ**[٢] ، **يُصِيبُ الْبَرَّ وَالْفَاجِرَ** "أي أن القتل من أنواع الموت كالموت بمرض أو نحوه ، يَحلّ بالمطيع والعاصي، فلأن يموت به في سبيل الله شهيدا خير من موته على فراشه .

وبالتأمل في نص خطبة سيدنا عمر ﷺ يتضح ورود أزواج من الألفاظ المتضادة التي تعارض بعضها بعضا ، وأن البعد الدلالي من علاقة التضاد –

---

١) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي:دار إحياء التراث العربي– بيروت، حديث رقم : (٢٥٩٤)، ٤/ ٢٠٠٤.

٢) الحَتْفُ : الحَتْفُ: الموْتُ، وَقَول العرَب: ماتَ فلانٌ حَتْفَ أَنْفِهِ أَي بِلاَ ضَرْبٍ وَلَا قتلٍ، والجميع الحُتُوف . تهذيب اللغة ، للأزهري ، (ح ت ف) ٢٥٧/٤ ، والوسيط (ح ت ف) ، ١٥٤/١.

المنتشرة بكثرة في هذا النص – هو: تأكيد الدلالة ، وفي ذلك إثبات للقول الشائع " وبضدها تتميز الأشياء وتُعرف ، أو الضّدّ يُظهر أو يبرز حسنه الضد".

ثانيا : علاقة شبه الترادف أو التقارب الدلالي :

ومن ذلك ما جاء في قول سيدنا عمرﷺ: "**وَلا تُلْبِسُوا نِسَاءَكُمُ الْقُبَاطِيَّ**[1]، **فَإِنَّـهُ إِنْ لَـمْ يَشِـفَّ فَإِنَّـهُ يَصِـفُ**" . فبين الفعلين (يَشِفَّ و يَصِفُ) مصاحبة ، وبينهما تقارب دلالي فالجامع الدلالي بينهما هو الوضوح والظهور ، ففي المعجم الوسيط : "شفَّ الثَّوْب وَنَحْوه شفوفا رَقَ حَتَّى يُرى مَا خَلفه[2]. و"وَصَفَ الثَّوْبُ الْجِسْم : أظهر حَاله وَبَين هَيئته" [3] .

وهنا يبين سيدنا عمر أنه يجب على المرأة أن تستر بدنها بما لا يشِفّ أي : يرق حتى يُرى ما تحته ، ولا يصِف بحيث يكون ضيقًا فيبرز أجزاء الجسم ويبين هيئته ، كما في ملابس القُبَاطيَّ التي تلتصق بالجسم .

ثالثا: من علاقات المصاحبة : علاقة الاشتمال

وقد ظهرت هذه العلاقة في قوله : "**وَاعْلَمُوا أَنَّ بَعْضَ الشُّحِّ شُعْبَةٌ مِنَ النفاق** " فبعض **الشُّحِّ** يندرج تحت صنف عام هو: **النفاق،** فمن مظاهر الشُّحِّ مماطلة منْ عليه الحق وعدم وفائه به مع القدرة على الوفاء ، ومن ثَمّ يصبح من النفاق ، والنفاق يشتمل على أشياء كالفُحْش والبذاء ومنها الشُّحِّ ، فقد قال النبي محمد ﷺ"...**وَإِنَّ الشُّـحَّ وَالْفُحْـشَ وَالْبَـذَاءَ مِـنْ النِّفَـاقِ ، وَإِنَّـهُـنَّ يَـزِدْنَ فِـي الـدُّنْيَا وَيُنْقِصْنَ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَا يُنْقِصْنَ فِي الْآخِرَةِ ، أَكْثَرُ مِمَّا يَزِدْنَ فِي الدُّنْيَا**"[4] .

---

١) الْقُبَاطِيَّ – جمع قبطية – ثِيَاب من كتَّان بيض رقاق كَانَت تنسج بِمصْر وَهِي منسوبة إِلَى القبط . المعجم الوسيط ،(ق ب ط) ٧١١/٢.

٢)السابق، (ش ف ف) ٤٨٧/١.

٣) السابق ،(و ص ف) ١٠٣٦/٢.

٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،للألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١ ، : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م ، حيث رقم : (٣٣٨١) ، ٧/ ١١٣٩.

ويلاحظ أن البعد الدلالي للاشتمال هنا هو التفسير والتوضيح .

رابعا : علاقة التلازم الذكري :

وقد جاءت في أقواله :"**رسول الله** " ، "**صلّى اللهُ عليه وسلم**" ، "**اتَّقُوا اللَّهَ** "،"**إِنْ شَاءَ اللَّهُ**"" **رَزَقَكُمُ اللَّهُ** "،" **حَدِيدَ الْفُؤَادِ**[١]"، يلاحظ أن كل كلمة تستدعي الكلمة الأخرى وملازمة لها ، فبين الكلمتين علاقة ارتباط فلا تكاد تفترق ، كما يمكن التنبؤ أو التوقع إلى اللفظ المصاحب معها بقوة ؛ ولهذا تتمتع هذه المصاحبات التي وردت في نص خطبة سيدنا عمر ﷺ "بالتوافقية" [٢] والتواترية[٣] وهما من ضوابط المصاحبة .

١) حَدِيدَ الْفُؤَادِ : أي شديدا نشيطاً .

٢) توافقية المصاحبة : وتعني توافق الكلمات بعضها مع بعض ، وتعتمد هذه التوافقية على معلوماتنا اللغوية . ينظر التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، د/ كريم زكي حسام الدين ، دار غريب،القاهرة٢٠٠٠م : ص٣٧

٣) تواترية المصاحبة : ويعني نوعا من التواتر المتلازم لبعض الكلمات التي لا يمكن أن تتغير أو تتبدل ، ولا علاقة ذلك بقواعد اللغة ، وإنما يعود الأمر لاتفاق المتكلمين باللغة واصطلاحهم . المرجع السابق ، ص٣٧

الخاتمة

أهم النتائج التي توصل إليها البحث تمثّلت فيما يلي :

- تنوعت وسائل السَّبْك في خطبة سيدنا عمر ﷺ، فشملت السَّبْك النحوي المتمثل في العلاقات التركيبية التي يسبك بها النص ، والسَّبْك المعجمي المتجسد في العلاقات الدلالية التي تتكون بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصية دون افتقار إلى عنصر نحوي يُظهرها ، وقد شمل النوع الأول في الخطبة : الإحالة ، والحذف ، والربط ، وشمل النوع الثاني : التكرار، والتضام .
- جاء التنويع في استخدام الإحالة بالضمير في الخطبة واضحًا ، فجاء مع ضمائر المخاطب والمتكلم والغائب بارزًا و مستترًا . وكان أكثرها استخدامًا هو ضمير الغائب يليه المخاطب فالمتكلم ، وهذه الضمائر المحيلة عناصر مهمة لا يمكن الاستغناء عنها ، وقد أدت إلى تحقيق الترابط بين مكونات النص من خلال الاختصار بعدم تكرار الكلمة نفسها ، والتكثيف ، والدقة الدلالية ، والبعد عن الرتابة الأسلوبية ؛ إذ أقامت ربطًا معنويًّا وتماسكًا ملحوظًا ، وساعدت على تحفز المتلقي وانتباهه للعلاقة المعنوية وإعمال ذهنه بين السابق واللاحق.
- تمثلت الوسائل الإحالية الداخلية للسَّبْك في خطبة سيدنا عمر في الضمائر واسم الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة وكان أكثرها شيوعا الضمائر، يليها الأسماء الموصولة ، وقد اقْتصرَتْ في الخطبة على ثلاثة أسماء هي : (التي – مَنْ – ما) ، وهذه الأسماء نوعان ؛ خاص وعام ، وقد قامت بربط ما قبلها وما بعدها من خلال جملة الصلة ، مما أسهم في سبك النص . وأما أسماء الإشارة فلم يرد في الخطبة كلها إلا(أولئك) مرة واحدة ، وقد ساعد على تجنب إعادة ذكر المحال إليه مرة أخرى .

وأما أدوات المقارنة فقد تمثلت في اسم التفضيل (أحسن – أعلم – خير من)، وقد كان لها دور في سبك النص واتساقه من خلال المقارنة بين العناصر اللغوية داخل النص .

- أنواع الإحالة بالضمير في الخطبة ثلاثة : داخلية قبلية ، داخلية بعدية ، خارجية مقامية ، وكانت الإحالة الداخلية القبلية هي الأكثر استخدامًا داخل الخطبة ، ولها دور مهم في تحقيق التماسك ، وهذه الكثرة والاستمرارية تؤكد ضرورة وجود تلك العناصر المحال إليها إذ تمثل الأساس الذي يحمل معانيه وأفكار صاحبه .
- انقسمت الإحالة الداخلية القبلية في النص باعتبار المدى الإحالي الذي يفصل بين المحيل والمحال إليه إلى قسمين :

أ- إحالة ذات مدى قريب وتكون داخل الجملة الواحدة .

ب- إحالة ذات مدى بعيد وتقع بين الجملة المنفصل أو المتباعدة وهذا يؤكد مدى ارتباطه وتماسكه بالنص .

- نجاح الإحالة في اتحاد المرجع والمفهوم لدى كل من المتكلم والمتلقي ؛ فلقد استخدم الضمير (العنصر المحيل) في الخطبة مطابقًا مع المحال إليه في العدد والجنس ، أي مع الإفراد والتثنية والجمع ، وفي التذكير والتأنيث ، وهذا قد حقق السَّبْك والتماسك في الكلام .
- مثَّل الحذف دورًا مهمًا في سبك نص الخطبة فزاد في نص الخطبة متانةً من خلال تجنب الإطالة وطلب الاختصار، وانحصرت أنواعه في خمسة أنواع : حذف كلمة وجملة وشبه جملة وحرف وعبارة ، وكان أكثرها النوع الأول ، وقد اعتمد الحذف على دليل يدل عليه ، وهو إما لفظ مقالي أو داخلي مذكور قبله أو بعده ، وإما قرينة خارجية تشير إليه .
- تحقق الربط في خطبة سيدنا عمر من خلال أدوات معينة كان لها دور كبير في سبك النص وهي : (الواو) والتي أفادت مطلق الجمع بين السابق

واللاحق من الكلام ، و(أو) التي أفادت معنى الشك ، و(الفاء ومن وإن وإذا) وهي أدوات ربط تفريعي أو سببي تجعل المعلومات التالية نتيجة مترتبة على المعلومات السابقة التي تمثل السبب ، وقد كان أكثر هذه الأدوات شيوعا هو الربط بالواو.

- أدى الربط في خطبة سيدنا عمر إلى جعل المتواليات مترابطةً متماسكةً كما تنوعت أبعاده الدلالية .
- صُوَرُ التكرار في خطبة سيدنا عمر هي التكرار الكلي ، والتكرار الجزئي ، والتوازي ، وشبه الترادف ، والتكرار بالضمير ، وقد جاء التكرار الكلي من خلال تكرار حرف وكلمة وعبارة ، وقد اتحد في هذا التكرار المرجع والدلالة مما أدى إلى تماسك وسبك النص ، وكان الغرض من تكرار الكلمة هو التقرير والتأكيد ، والمحافظة على استمرارية الموضوع.

وأيضا التكرار الجزئي الذي أعطى صورا لغوية جديدة تُجنِّب الرتابة ، وتُسهّل لأحد العنصرين المكررين فهم الآخر .

وأما التكرار بالتوازي فقد حقق سبك النص من خلال تشابه النمط التركيبي للجملتين ، وأوجد بُعْدا دلاليا تمثل في تأكيد الدلالة ، وإيقاعا تألفه أذن السامع.

اقتصر شبه الترادف في الخطبة على ثلاثة أمثلة وجميعها أضفى بُعدا دلاليا تجلَّى في التأكيد .

- أثبت البحث أن التضام له أثر في تحديد دلالة كثير من الألفاظ التي لا يمكن أن يتوصل إلى فهم معانيها في الخطبة منعزلة عن مصاحبتها ، وقد ظهر التضام من خلال مجموعة من العلاقات كالتضاد ، وشبه الترادف ، والاشتمال، والتلازم الذكري ، وقد تمثل البعد الدلالي لعلاقة التضاد والاشتمال في تأكيد الدلالة والتوضيح والتفسير من خلال التفصيل .

- أثبت البحث أن علماء العرب القدامى ليسوا بمنأى عن وسائل سبك النص فلم يكونوا غافلين عنها ، فلديهم أصول راسخة فيما يتصل بتلك الوسائل .

وخلاصة القول : إن وسائل السَّبْك بنوعيها النحوي والمعجمي أسهمت في سبك النص – الخطبة – وربطه وتماسكه من ناحية . ومن ناحية أخرى أدت إلى وظيفة دلالية في الخطبة تمثلت في التأكيد على المحاور الثلاثة التي من أجلها قال سيدنا عمر هذه الخطبة وهي : الإرشاد والتوعية والوعظ ، وتنفيذ أحكام الله وحدوده ، والعدل بين الناس في إعطاء الحقوق .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والحمد الله رب العالمين

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

١- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م .

٢- الإحالة في نحو النص دراسة في الدلالة والوظيفة ، د. أحمد عفيفي ، كتاب المؤتمر الثالث للعربية والدراسات النحوية ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، فبراير ٢٠٠٥م .

٣- أساس البلاغة: تحقيق: محمد باسل عيون السود: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٤- الأصول في النحو لابن السّراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي : مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت ، د.ت .

٥- الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني ، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي: دار الجيل – بيروت ، ط٣ ، د.ت .

٦- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ ، تحقيق: الدكتور أحمد بدوي، الناشر: الجمهورية العربية المتحدة – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – الإقليم الجنوبي – الإدارة العامة للثقافة .

٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م .

٨- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني : د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م .

٩- البيان والتبيين للجاحظ ،دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٤٢٣ هـ .

١٠- تاج العروس ، مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ت .

١١- تاريخ الطبري : دار التراث – بيروت ، ط٢ – ١٣٨٧ هـ .

١٢- التحرير والتنوير لابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس : ١٩٨٤ هـ .

١٣- تحليل الخطاب تأليف ج. ب . براون ، ج. يول ، ترجمة وتعليق : د. محمد لطفي الزليطي، د. منير التريكي ، نشر وطباعة جامعة الملك سعود ، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م .

١٤- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، د/ كريم زكي حسام الدين ، دار غريب،القاهرة٢٠٠٠م .

١٥- الترادف في اللغة ، حاكم مالك لعيبي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

١٦- تهذيب اللغة ، للأزهري ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .

١٧- الحيوان للجاحظ ،دار الكتب العلمية – بيروت ، ط٢، ١٤٢٤ هـ .

١٨- الخصائص لابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار، : طبعة دار الكتب المصرية، ط٤ ، د.ت .

١٩- خطب أمير المؤمنين ﷺ ووصاياه : جمعها وحققها ، د. محمد أحمد عاشور ، دار الاعتصام ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢٠- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، د. سعيد بحيري ، مكتبة الآداب ، ط١ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .

٢١- دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، ط٣، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، للألباني ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ، ط١ ، : ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م .

٢٣- شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق د. يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنية – بنغازي ليبيا ، ط٢ ، ١٩٩٦م .
٢٤- شرح الكافية في النحو لابن الحاجب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت .
٢٥- شرح المفصّل لابن يعيش (ت٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٦- صحيح مسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٢٧- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :د.طاهر حمودة ، الدار الجامعية للطبع والنشر ، ط١، ١٩٩٨م .
٢٨- علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٩٢م .
٢٩- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات ، د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة لبنان ناشرون – القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧م .
٣٠- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ، د. صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء القاهرة ، ط١، ٢٠٠٠م .
٣١- العمدة في محاسن الشعر وآداب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد،دار الجيل ، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٣٢- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، إحياء التراث العربي ، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٣٣- الفوائد المشَوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم الجوزية ، دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ، د.ت .
٣٤- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة ، د/ سعد عبد العزيز مصلوح ، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، ٢٠٠٣م .
٣٥- في اللسانيات ونحو النص ، إبراهيم محمود خليل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان ، ط٢ ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م .

٣٦- لسان العرب: دار صادر – بيروت ط٣ – ١٤١٤ هـ .
٣٧- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط٢، ٢٠٠٦ .
٣٨- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسّان ، عالم الكتب ، ط٥ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .
٣٩- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لابن الأثير، تحقيق : أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، الفجالة، د.ت .
٤٠- مدخل إلى علم لغة النص ، روبرت دي بوغراند، ولفغانغ دريسلر، ترجمة :إلهام أبو غزالة ، وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب ، ط١، ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.
٤١- المصاحبة في التعبير اللغوي ، د/ محمد حسن عبد العزيز ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠م .
٤٢- معاني القرآن للفراء ، تحقيق ، أحمد نجاتي ، محمد النجار ، الهيئة المصرية للكتاب ، ط٢ ، ١٩٨٠م .
٤٣- معجم الفروق اللغوية ، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» ، ط١، ١٤١٢هـ .
٤٤- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات/ محمد النجار) ، دار الدعوة ، د.ت .
٤٥- معجم حروف المعاني في القرآن الكريم ، محمد حسن الشريف ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .
٤٦- معجم علم اللغة النظري ، محمد علي الخولي ، مكتبة لبنان –بيروت –، ١٩٩١م.
٤٧- معجم لغة الفقهاء : محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي : دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

٤٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب تحقيق : د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق ، ط٦، ١٩٨٥م .

٤٩- مقالات في اللغة والأدب ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ، ط١ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م .

٥٠- مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥١- المقتضب للمبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب بيروت ، ١٣٩٩هـ .

٥٢- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري للآمدي ، تحقيق: السيد أحمد صقر ،دار المعارف – ط٤ ، د.ت .

٥٣- موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية ، د. تمام حسان (ضمن كتاب : قراءة جديدة لتراثنا النقدي)، النادي الأدبي الثقافي ، الدار البيضاء ، جدة ، ١٩٨٨م .

٥٤- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

٥٥- نحو النص نقد النظرية وبناء أخرى ،د.عمر أبو خرمة ، عالم الكتب الحديث، الأردن ،إربد ، ٢٠٠٤م . والبديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، جميل عبد المجيد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٨م .

٥٦- نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصّا، د. الأزهر الزَّنَّاد ، المركز الثقافي ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩٣م .

٥٧- النص والخطاب والإجراء ، دي بوجراند، ترجمة د. تمام حسان ، عالم الكتب ط١، ١٩٩٨م .

٥٨- نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري) ، د. حسام أحمد فرج،ط١ ، مكتبة الآداب ، ٢٠٠٧م .

المجلات والرسائل العلمية :

١- الإحالة وأثرها في دلالة النص وتماسكه ، د. محمد يونس علي ، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، السعودية ، مجلد٦، عدد ١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٢- حبك النص منظورات من التراث العربي ، د. محمد العبد ، مجلة الدراسات اللغوية ، الرياض ، مجلد٣ ، عدد٣ ، ٢٠٠١م .

٣- السَّبْك النصي في القرآن الكريم (دراسة تطبيقية في سورة الأنعام) للباحث / أحمد حسين حيال ، رسالة ماجستير ، بقسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١١م .

٤- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق الخطابة النبوية نموذجا ، د. نادية رمضان النجار ، كلية الآداب – جامعة حلوان ، مجلد٩، عدد٢ ، ٢٠٠٦م.

٥- نحو أجرومية للنص الشعري ، دراسة في قصيدة جاهلية ، د. سعد عبد العزيز مصلوح ، فصول الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مجلد ١٠ ، عدد ١، ٢ ، ١٩٩١م .